

أم أيمن (رضي الله عنها) حاضنة النبي محمد (ﷺ)

حياتها ومروياتها عن السيرة النبوية

أ.م.د. نضال مؤيد مال الله

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

**Umm Ayman an incubator of the Prophet Muhammad**

**His life and novel For the Prophet's biography**

**Ass.Prof.Dr. Nidal Muayad Malullah**

**College of Education For Human Sciences / University of Mosul**

#### Abstract

The biography of the Companion of the Prophet Umm Ayman (may Allah be pleased with her) has a great position and a big importance as she was the nursemaid of the Prophet Muhammad (peace and blessing of Allah be upon him). Then, she has many recitations certificated to the Prophet. Moreover, she's considered one of the forefront and elite women who created the history of Islamic nation.

Umm Ayman is one of Abyssinian captive woman that the Prophet inherited her from his mother after her mother died. She married twice during her life and joined the Islam at the beginning of Islamic Call, then immigrated to both Abyssinia and Madina and witnessed the Day Allegiance and many incidences with Prophet.

She narrated several recitations certificated to the Messenger of Allah (peace and blessing of Allah be upon him) and the Mother of Believers Umm Salama (may Allah be pleased with her). That means she was a narrator and the Companions of the Prophet and their Followers heard from her many of recitations, even who narrated from her are reached us from many ways in same subject. Thus, all her recitations are considered credible and she gave an image about the different life situations in her simple and obvious language.

The historians have been differed in time of Umm Ayman dead. Some of them said that she died after the death of the Messenger of Allah (peace and blessing of Allah be upon him) in five or six months, whereas other argued that she died after the martyrdom of the Khalifa Omar Ibn Al-Khatab in twenty days, that means in the beginning of Khelafat Othman Ibn Affan.

#### الملخص

لسيرة الصحابية أم أيمن (رضي الله عنها) منزلة عظيمة وأهمية كبيرة لكونها حاضنة الرسول (ﷺ) لذا تعد أم أيمن (رضي الله عنها) من طليعة النساء اللواتي كان لهن دور أساسي ومؤثر في حياة الرسول (ﷺ) حيث تعد من النخبة التي صنعت تاريخ هذه الأمة، وإن من الدوافع التي جعلتني اهتم بالكتابة عن أم أيمن (رضي الله عنها) حاضنة النبي محمد (ﷺ) حياتها ومروياتها عن السيرة النبوية، كون الإسلام أكد على أهمية المرأة في الإسلام بوصفها قامت بدور فعال ومؤثر في حياة الرسول (ﷺ) والمسلمين، لذا تعد الكتابة عن أم أيمن (رضي الله عنها) امتدادا لكتابة عن السيرة النبوية والتي تعطي جزء من السيرة العطرة بتوسع وإفاضة لتوثيق أمجاده الغابرة، تلك الأمجاد التي انطوت وقائع محدودة الزمان والمكان لتخليد الدلائل والعبر فوق الزمان والمكان.

تعد أم أيمن (رضي الله عنها) من سبايا الحبشة التي ورثها رسول الله (ﷺ) عن والدته بعد وفاته، وارتبط اسمها بالنبي محمد (ﷺ)، كونها قد ربت رسول الله (ﷺ) وراعته، وشهدت طفولته وصباه وزواجه من السيدة خديجة (رضي الله عنها)، وعاشت النبي محمد (ﷺ) في جميع أمور حياته، وعاصرت إحداث عصر الرسالة الخلافة الراشدة حتى توفيت، وقد تزوجت من عبيد بن الحارث الخزرجي فأنجبت منه أيمن (رضي الله عنه) ثم تزوجت زيد بن حارثة (رضي الله عنه) فأنجبت منه أسامة

بن زيد (رضي الله عنه)، وأسلمت في بداية الدعوة الإسلامية ثم هاجرت إلى الحبشة وبايعت رسول الله (ﷺ) يوم البيعة، وهاجرت إلى المدينة وكانت لها علاقات طيبة مع رسول الله (ﷺ) وزوجاتها وبناته فقد شهدت الكثير من الإحداث عن رسول الله (ﷺ). روت عدد من الروايات المسندة لرسول الله (ﷺ) وهذا يدل على أنها كانت محدثة، فقد سمع منها الصحابة والتابعين العديد من الروايات حتى إن من نقل عنها جاءت روايتها من عدة طرق بالمضمون نفسه مما دلت روايتها على مصدقتها، فأعطت بذلك صور عن جوانب الحياة المختلفة بلغتها البسيطة والواضحة.

واختلف في وفاتها فبعضهم قال أنها توفيت بعد وفاة رسول الله (ﷺ) بخمسة أو ستة أشهر، وبعضهم قال إنه توفيت بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعشرين يوماً أي في أول خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

### المقدمة

إن من نعم الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية أن هيا لها نساء مخلصات لرسول الله (ﷺ) ومن أولئك النساء الصحابية أم أيمن (رضي الله عنها) حاضنة الرسول (ﷺ).

ومن يقرأ في سيرتها يجد عجا، ومن أحب إن يقيس أعماله بإعمال أم أيمن (رضي الله عنها) جاءت المقايضة على غير بابها، ولا في ميزانها، كونها الحاضنة لرسول الله (ﷺ) المهاجرة الباكية الصابرة، لذا حظيت بمكانة مرموقة عند الرسول (ﷺ) والصحابة والمسلمين عامة، ونالت من الاهتمام الكثير ما فاق! أي امرأة.

وجاء اهتمامي باختيار هذه الشخصية ضمن تخصصي بدراسة التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ السيرة النبوية والخلافة الراشدة خاصة، إذ شغلت شخصية أم أيمن (رضي الله عنها) عند الرسول (ﷺ) والمسلمين حيز كبير من حياتها، وقد جاءت إخبارها متأثرة في كتب الحديث والسير، ولم تدرس شخصيتها دراسة علمية أكاديمية، لذا أثرت شخصيتها قضية وأستا ثرت باهتمامي كثيرا لدراستها فيسعدني لتقديم هذه البحث للمتخصصين والقراء، كون اسمها ارتبط بالنبي محمد (ﷺ)، لأنها ليست مربيته فقد، بل عاشت مع النبي محمد (ﷺ) حياته، وعاصرت إحداث عصر الرسالة الخلافة الراشدة حتى توفيت، لذا حازت بمحبة النبي محمد (ﷺ)، فقد كان يحترمها ويؤدها كثيرا، وهكذا جاءت دراستي للبحث الموسوم " أم أيمن (رضي الله عنها) حاضنة النبي محمد (ﷺ) حياتها ومروياتها عن السيرة النبوية".

وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في كتابة البحث ألا وهو جمع المادة التاريخية وتمحيصها وتحليلها لوصول إلى الحقائق التاريخية. ومن الصعوبات التي واجهتني أن المصادر التاريخية لم تزودنا بمعلومات وافية عن حياتها في الحبشة من حيث طفولتها ونشأتها.

وبعد إنهاء هذا البحث قسمته إلى مقدمة وأربع مباحث تضمن المبحث الأول سيرة أم أيمن (رضي الله عنها) من حيث أسمه ونسبها وكيفية وصولها لرسول (ﷺ) وإسلامها وزواجها وعلاقتها بالرسول (ﷺ) وعلاقتها بالصحابة والتابعين كالخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وزوجات وبنات رسول الله (ﷺ) وغيرهم، وتناولت في المبحث الثاني مروياتها، واستعرضت في المبحث الثالث سماعاتها ورواها، وتضمن المبحث الرابع أصول ومنهج رواياتها، وخاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وقد اعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر المراجع التي منحت البحث أهمية كبيرة، والتي سوف أرتبها بحسب أهميتها للبحث منها كتب التراجم، ككتاب الطبقات الكبرى لأبو عبد الله محمد بن منيع بن سعد (ت230هـ/ 848 م)، وكتاب الاستيعاب لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت463هـ/ 1081م)، وكتاب أسد الغابة، لعز الدين أبي الحسن علي أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير (ت630هـ/ 1248م) وكتاب الإصابة لشهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ/ 1470م) التي زودت البحث بترجمة سيرة أم أيمن (رضي الله عنها) من

حيث اسمها ونسبها وكيفية وصوله للرسول (ﷺ) وإسلامها وزواجها وعلاقتها بالرسول (ﷺ) وجهادها، كما استخدمت كتب الأحاديث النبوية ككتاب صحح البخاري، لأبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بردزيه البخاري (ت256هـ/ 874 م)، وصحيح مسلم، لأبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشهير بمسلم (ت261هـ/ 879 م)، وسنن ابن ماجه، لأبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه (ت275هـ/ 893م)، وكتاب السنن الكبرى، لأبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي (ت338هـ/ 956م)، والمسند، لأبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ/ 859هـ)، والسنن الكبرى، لأبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت458هـ/ 1076م)، والمعجم الكبير، لأبو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي (ت360هـ/ 978م)، والمستدرک على الصحيحين، لأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ/ 1023م) والتي أفادت الباحثة في تخريج الكثير من الأحاديث النبوية.

كما أفادت الباحثة من كتاب السيرة النبوية، لأبو محمد عبد الملك بن هشام (ت213 أو 218هـ/ 831 أو 836م) والتي أفادت الباحثة في معرفة معلومات عن عودة أم أيمن (رضي الله عنها) لرسول الله (ﷺ) إلى مكة بعد وفاة والدته. وكتاب المغازي، لمحمد بن عمر الواقدي (ت207هـ/ 825م) وهو من المصادر التي اغتنت البحث في الحديث عن جهاده في معركة أحد. وكتاب أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت279هـ/ 897م) الذي أفاد الباحثة في معرفة كيفية وصول أم أيمن (رضي الله عنها) للرسول (ﷺ)، وكتاب فتوح البلدان للبلاذري وكتاب فتح الباري، لأبن حجر العسقلاني الذي أفاد البحث في الحديث عن قضية فدك. وكتاب تفسير مقاتل بن سليمان، لأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي الشهير بمقاتل (ت150هـ/ 768م) الذي أفاد البحث في تفسير سورة النجم التي تحدثت عن قصة الغرانيق، وكتاب تفسير اللباب، لأبو حفص عمر بن علي بن عادل (توفي بعد سنة 880هـ/ 1498م) والذي أفاد البحث في تفسير قضية فدك. وكتاب معجم البلدان لشهاب الدين بن عبد الله بن ياقوت الحموي (ت626هـ/ 1344م)، والذي أفاد البحث في إعطاء تعريفات وافية لمواقع الجغرافية. وكتاب لسان العرب، لأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت711هـ/ 1329م)، وكتاب معجم مقاييس اللغة، لفارس بن الحسين بن أحمد بن فارس (ت1004هـ/ 1622م). وللذان أفاده البحث في توضيح بعض المصطلحات اللغوية. كما استخدمت العديد من المراجع كان أبرزها كتاب نساء حول الرسول والرد على مقتريات المستشرقين، لمحمود بن مهدي الاستانبولي وأبو النصر شلبي، وكتاب السيرة النبوية لعلي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي، وللذان أفاده البحث في الحديث عن سيرتها.

## المبحث الأول

### سيرة أم أيمن (رضي الله عنها)

لم يحدد المؤرخون تاريخ ومكان ولادة أم أيمن (رضي الله عنها)، ومن المحتمل إنها ولدت في الحبشة باعتبارها حبشية، وعاشت في مكة مجهولة النسب ليعبر لها اهتمام من قبل الناس لأنها جارية، إلا أنها من أعلام القرن الأول الهجري. **أسمها ونسبها:** هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمه بن عمرو بن النعمان<sup>(1)</sup>، الحبشية<sup>(2)</sup>.

(1) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البخاري (بيروت، دار الجيل، 1992): 357/9؛ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الماجد، قدم له وقرضه محمد عبد المنعم معوض وعبد الفتاح أبو سنة (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت): 227/5؛ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (بغداد، مكتبة المثنى، د.ت): 358/8؛ صفى الدين احمد بن عبد الله الأنصاري الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق احمد عبد الوهاب عايد (القاهرة، 1972): 396/3.

(2) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشهير بمسلم، صحيح مسلم (ط2، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2000): 162/4؛ أبو محمد عبد الرحمن بن المنذر التميمي الحنظلي بن أبي حاتم الرازي، مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل (ط1، الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1952): 126/1؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 424/5؛ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، حقق نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه، محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو (بيروت، دار ابن كثير، 1992): 281/2.

## كنيتها وألقابها

كنيت بأُم أيمن (رضي الله عنها)<sup>(1)</sup>، نسبة إلى ابنها أيمن، وقد غلبت عليها هذه الكنية<sup>(2)</sup>، كما كُنيت بأُم الطباء<sup>(3)</sup>، ولقبت بمولدة رسول الله (ﷺ)<sup>(4)</sup>، وأمة الله<sup>(5)</sup> وحاضنته<sup>(6)</sup>.

## كيفية وصولها للنبي (ﷺ):

كَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) ممنن غنمتها فُرُشٌ مع من جاؤوا يُرِيدُونَ هدم الأبيت فَرَمَاهُمْ اللهُ<sup>(7)</sup>، فأصبحت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي (ﷺ)، وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة رسول الله (ﷺ) بعدما توفي أبوه، كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر<sup>(8)</sup>. قال ابن سعد<sup>(9)</sup>: ورث رسول الله (ﷺ) من أبيه " أُمُّ أَيْمَنَ وَخَمْسَةَ أَجْمَالٍ أَوَارِكٍ. يَعْنِي تَأْكُلُ الأَرَاكَ. وَقِطْعَةً عَنَمٍ". وقال البلاذري<sup>(10)</sup>: ورث رسول الله (ﷺ) أُمُّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) من أمه فأعتقها. وقال البلاذري أيضا<sup>(11)</sup> ورث ولأهها من أبيه. وهذا يدل على أنها كانت لأبيها فلما توفي أصبحت لأمه آمنة بنت وهب، وبعد وفاتها، ورثها رسول الله (ﷺ) عنها.

## إسلامها:

أسلمت قديماً أول الإسلام<sup>(12)</sup>، وقيل أسلمت بعد السيدة خديجة (رضي الله عنها)، وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة (رضي الله عنهما)<sup>(13)</sup>، وهاجرت إلى الحبشة<sup>(14)</sup>، وهي ممن بايع النبي (ﷺ) يوم البيعة<sup>(15)</sup>، ولعل هذه البيعة هي بيعة العقبة الأولى، وهاجرت من مكة إلى المدينة<sup>(16)</sup>، ماشية<sup>(17)</sup>، وفي رواية إن رسول الله (ﷺ) لما استقر في المدينة، هاجرت أم أيمن (رضي الله عنها) إلى المدينة مع زوجات الرسول (ﷺ) وبناته وبعض المسلمين، ويؤكد ذلك الرواية التي روتها أم المؤمنين

(1) أبو عبد الله محمد بن منيع بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر (ط2، بيروت، دار صادر، دت): 179/8؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 126/1؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 227/5؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 358/8؛ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين بن الورد، تاريخ ابن الورد (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996): 182/2؛ محمود مهدي الاستانبولي وأبو النصر شلبي، نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين (ط13، دمشق، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، 2008): 235.

(2) ابن الأثير، أسد الغابة: 227/5.

(3) المصدر نفسه: 227/5؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحح البخاري (ط1، القاهرة، المطبعة الخيرية، دت): 57/12؛ الإصابة: 358/8.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 8، 179؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 227/5؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 358/8؛ صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، تخجيل من حرف التوراة والانجيل، تحقيق محمود عبد الرحمن قدح (الرياض، المملكة العربية السعودية، 1998): 874/2.

(5) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 126/1.

(6) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، شرح أحمد محمد شاكر (ط2، مصر، دار المعارف، 1972): 828/26؛ أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بردزيه البخاري، صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز عبد الله بن باز (القاهرة، المكتبة التوفيقية، دت): 24/4؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/8.

(7) محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر (جدة، دار المدن، دت): 246/1.

(8) مسلم، صحيح مسلم: 162/4؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، المعجم الكبير، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي (ط2، الموصل، مطبعة الزهراء الحديثة، دت): 86/24؛ جمال الدين ابن الفرج بن عبد الرحمن بن الجوزي، تَلَقِيحُ فُهومِ أَهْلِ الأَثَرِ فِي عِيونِ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ (ط1، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1997): 14/1.

(9) الطبقات الكبرى: 179/8؛ واتفق معهما أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، إلا أنه أضاف سيفاً مأثوراً، وورقاً، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي (ط1، بيروت، دار الفكر، 1996): 96/1؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین (ط1، بيروت، دار الكتب العربي، 1967): 70/4؛ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، حققه محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس (ط2، بيروت، دار النفائس، 1986): 164/1.

(10) أنساب الأشراف: 96/1؛ وينظر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مختلف الحديث (ط2، دم، المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراف، 1999): 431/1.

(11) أنساب الأشراف: 96/1.

(12) ابن الأثير، أسد الغابة: 227/5.

(13) انترنت، أم أيمن بركة، الموسوعة الحرة ويكيبيدية.

(14) ابن الأثير، أسد الغابة: 227/5.

(15) الطبري، المعجم الكبير: 86/25؛ أبو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي (الرياض، دار الوطن للنشر، 1998): 346/6؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 227/5.

(16) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي موسى البيهقي، دلائل النبوة، تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن الكتبي (ط1، المدينة المنورة، دار النصر للطباعة، 1969): 125/6؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله أحمد بن الحسن الخثعمي بن عبد السهيلي، الروض

الأنف في شرح السيرة، تحقيق عمر عبد السلام السلامي (ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000)

(17) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1967): 67/2؛ الهاشمي، تخجيل: 874/2.

عائشة (رضي الله عنها) عندما قالت: " لما هاجر رسول الله (ﷺ) خلفنا وخلف بناته فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بغيرين وخمسائة درهم أخذها من أبي بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الدولي بغيرين أو ثلاثة وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أهله أم أبي بكر و أم رومان وأنا وأخي و أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصحين حتى انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسائة درهم ثلاثة أبعرة ثم دخلوا مكة جميعا فصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة فخرجنا جميعا وخرج زيد و أبو رافع بفاطمة و أم كلثوم و سوده بنت زمعه وحمل زيد أم أيمن وولدها أيمن و أسامة واصطحبنا حتى إذا كنا بالبيض من نمر نفر بعيري وأنا في محفة معي فيها أمي فجعلت أمي تقول: وابنتاه وا عروساه حتى [ إذا ] أدرك بعيرنا وقد هبط من الثنية ثنية هرشا فسلم الله ثم أنا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال أبي بكر ونزل إلي النبي (ﷺ) ورسول الله (ﷺ) يومئذ بيني المسجد وأبياتا حول المسجد فأنزل فيها أهله فمكثنا فيها أياما... (1). وكانت أم أيمن من كبار المهاجرات (2). وقد كانت أم أيمن (رضي الله عنها) صائمة عند هجرتها، يؤكد ذلك قول ابن سيرين: "خَرَجَتْ أُمُّ أَيْمَنَ مُهَاجِرَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ (ﷺ) وَهِيَ صَائِمَةٌ لَيْسَ مَعَهَا زَادٌ وَلَا حَمُولَةٌ، وَلَا سِقَاءٌ فِي شِدَّةِ حَرِّ تِهَامَةَ (3)، وَقَدْ كَادَتْ تَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْحِينُ الَّذِي فِيهِ يُفْطِرُ الصَّائِمُ سَمِعَتْ حَفِيفًا عَلَى رَأْسِهَا، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَإِذَا دَلُّ مَعْلُوقٌ بِرِشَاءٍ أبيضَ قَالَتْ: فَأَخَذْتُهُ بِيَدِي، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رُوَيْتُ، فَمَا عَطِشْتُ بَعْدُ قَالَ: فَكَانَتْ تَصُومُ، وَتَطُوفُ لِكَيْ تَعَطِشَ فِي صَوْمِهَا، فَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ تَعَطِشَ حَتَّى مَاتَتْ (4).

#### زواجها:

فبالنسبة لحياتها الاجتماعية فقد تزوجت أم أيمن (رضي الله عنها) بعد ان اعتقها رسول الله (ﷺ) بعد زواجه من السيدة خديجة (رضي الله عنها) (5)، من عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج (6)، ويُقال إنه عبيد بن عمرو بن بلال بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الحارث بن الخزرج (7)، وانتقلت معه من مكة إلى يثرب (8) فولدت له أيمن (ﷺ)، فصحب النبي (ﷺ) واستشهد يوم حنين (9).

وكان لام المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) مولى اسمه زيد بن حارثة (ﷺ) (10) فوهبته لرسول الله (ﷺ) فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت له أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) (1) حب رسول الله (ﷺ) (2)، قال سفيان بن عيينه قال رسول الله

- (1) الطبراني، المعجم الكبير: 24/23؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: 5/4.
- (2) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت، دار الكتاب العربي، 1998): 42/2.
- (3) تهامة: - مكة والصحيح أن مكة من تهامة، كما أن المدينة من نجد، وقيل أرض تهامة قطعة من اليمن، وهي جبال مشتبكة، اولها في البحر الفلزمي، وفي شرقها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال، وطول أرض تهامة من الشرجة الى عدن على الساحل اثنتا عشر مرحلة، وفي شرقها مدينة صعدة وجرش ونجران، وفي شمالها مكة وجدة وفي جنوبها صنعاء نحو عشرين محلة، وسميت تهامة لتغير هوائها من قولهم تهم الدهن وتهمة إذا تغير ريحة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق إحسان عباس (ط2، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، 1981): 141.
- (4) ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي (ط2، بيروت، المكتب الاسلامي، 1403): 209/4؛ وينظر ابو سعد، الطبقات الكبرى: 189/8؛ البيهقي، دلائل النبوة: 125/6؛ ابو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء: 62/2؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة: 358/8.
- (5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/8؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة: 359/8؛
- (6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/8؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة: 359/8.
- (7) أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصراطي (ط1، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، 1418): 53/1.
- (8) انترنت، المرأة الخالدة أم أيمن السيدة بركة الحبشية (رضي الله عنها) ويكيبيديا.
- (9) الحاكم النيسابوري، المستدرک: 70/4؛ الاستانبولي وشليبي، نساء حول الرسول: 23؛ حُئِن: واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (ط3، بيروت، عالم الكتب، 1403): 681/2.
- (10) زيد بن حارثة بن شريح الكلبى، وكان أصابه سبي فاشتراه (ﷺ) قبل بيعته، واعتقه وتبناه، وكان مولى رسول الله (ﷺ) وربيبه وحبه لهذا سمي زيد الحب للمزيد ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 40-29/1.

(ﷺ): "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَزَوِّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَنْ"<sup>(3)</sup>. وكانت العرب تقدح في نسب أسامة بن زيد (رضي الله عنهما)<sup>(4)</sup> لكونه شديد السواد، وكانت زيد أبيض أزهر اللون فلما قضى هذا القائف بالحاف نسبه مع اختلاف اللون، وكانت العرب تعتمد قول القائف فرح (ﷺ) لكونه زاجرة لهم عن الطعن في نسبه وأم أسامة هي أم أيمن وكانت حبشية سوداء قال أبو داود نقل أحمد بن صالح عن أهل النسب أنهم كانوا في الجاهلية يقدحون في نسب أسامة لأنه كان أسود شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من الفطن، فلما قال القائف ما قال مع اختلاف اللون سر النبي (ﷺ) بذلك لكونه كافاً لهم عن الطعن فيه لإعتقادهم ذلك وقد أخرج عبد الرزاق من طريق بن سيرين أن أم أسامة وهي أم أيمن مولاة النبي (ﷺ) كانت سوداء فلها جاء أسامة أسود وقد وقع في الصحيح عن بن شهاب أن أم أيمن كانت حبشية وصيفة لعبد الله والدة النبي (ﷺ) ويقال كانت من سبي الحبشة الذين قدموا زمن الفيل فصارت لعبد المطلب فوهبها لعبد الله وتزوجت قبل زيد عبيد الحبشي فولدت له أيمن فكثرت به واشتهرت بذلك وكان يقال لها أم الطباء وقد تقدم لها ذكر في أواخر الهبة قال عياض لو صح أن أم أيمن كانت سوداء لم ينكروا سواد ابنها أسامة لأن السواد قد تلد من الأبيض أسود فقلت يحتمل أنها كانت صافية فجاء أسامة شديد السواد فوقع الإنكار لذلك وفي الحديث جواز الشهادة على المنتقية والاكْتِفَاءَ بِمَعْرِفَتِهَا مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةِ الْوَجْهِ وَجَوَازِ اضْطِجَاعِ الرَّجُلِ مَعَ وُلْدِهِ فِي شِعَارٍ وَاحِدٍ وَقَبُولِ شَهَادَةٍ مَنْ يَشْهَدُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ عِنْدَ عَدَمِ التَّهْمَةِ وَسُرُورِ الْحَاكِمِ لظُهُورِ الْحَقِّ لِأَحَدِ الْخَصْمَيْنِ عِنْدَ السَّلَامَةِ مِنَ الْهَوَى وَتَقَدُّمِ فِي بَابِ إِذَا عَرَضَ بِنَفْيِ الْوَلَدِ مِنْ كِتَابِ اللَّعَانِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِصَّةِ الَّذِي قَالَ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا سُودًا وَفِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ (ﷺ) لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ وَمَضَى شَرْحُهُ هُنَاكَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ تَثْبِيهُ وَجْهٌ إِدْخَالِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقَائِفَ لَا يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ فَإِنَّ مِنْ أَعْتَبَرَ قَوْلَهُ فَعَمِلَ بِهِ لَزِمَ مِنْهُ حُصُولُ التَّوَارُثِ بَيْنَ الْمُحَقِّقِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ<sup>(5)</sup>.

**حضانتها لرسول الله (ﷺ):**

عندما ورث رسول الله (ﷺ) أم أيمن (رضي الله عنها) كانت تحتضنه مع أمه<sup>(6)</sup>، وحضنته عن أمه<sup>(7)</sup>، وهو صغير<sup>(8)</sup>، حتى كبر<sup>(9)</sup>، وكانت أم أيمن (رضي الله عنها)، امرأة سالحة<sup>(10)</sup>، وكانت ظنوب<sup>(11)</sup>، نعامه خرجاء<sup>(12)</sup>، ويؤكد ذلك قول أبو عبد الرحمن الطائي "قدم أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) على معاوية بالشام فأجلسه معه وألطفه قال فمد أسامة رجله فقال معاوية يرحم الله أم أيمن كأني أنظر ظنوب ساقها بمكة كأنه ظنوب نعامه خرجاء فقال أسامة فعل الله بك يا معاوية هي والله

- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/8؛ الزبير بن بكار بن عبد الله بن بكار، الإخبار الموفيات، تحقيق، سامي مكي العاني (بغداد، مطبعة العاني، د.ت): 110؛ مسلم، صحيح مسلم 162/4؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: 70/4؛ ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحاحين، تحقيق علي حسين البواب (الرياض، دار الوطن، د.ت): 47/1.
- (2) مالك بن أنس، الموطأ، صححه وترجمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه عمر محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1985): 34/1؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/8؛ البخاري، صحيح البخاري: 24/5؛ بكار، الإخبار الموفيات: 110.
- (3) ابن سعد، أخرجه ابن سعد عن طريق عبيد الله بن موسى بن فضل بن مرزوق ورجاله ثقاة ولكنه منقطع، الطبقات الكبرى: 179/8 أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي بن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج العلامة ابي عبد الله علي عاشور الحبوبى (بيروت، دار احياء التراث العربي، 2001): 303/3؛ وينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء اشرف على الكتاب وخرج احاديثه محمد نعيم الفرقوسي ومأمون الصاغرجي (ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001): 224/2.
- (4) أسامة بن زيد بن حارثة (رضي الله عنهما) بن شراحيل الكلبى، حب رسول الله (ﷺ) وابن حبه ويكنى أبا زيد، وأبا محمد، وامه ام أيمن حضنته النبي (ﷺ) للمزيد ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 48/4؛ ابن حنبل، المسند: 264/28.
- (5) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري: 57/12.
- (6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 93/1.
- (7) ابن الأثير، اسد الغابة: 424/8؛ البيهقي، دلائل النبوة: 287/4؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة: 360/8؛ الاستانبولي وشليبي، نساء حول الرسول: 235.
- (8) أبو الفداء اسماعيل بن كثير، البداية والنهاية (ط2، بيروت، 1966): 247/5.
- (9) ابن الأثير، اسد الغابة: 424/8؛ البيهقي، دلائل النبوة: 287/4؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة: 360/8.
- (10) الطبراني، المعجم الكبير: 127/24.
- (11) الظنوب: هُوَ حَرْفُ الْعَظْمِ الْيَاسِ مِنْ السَّاقِ. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، د.ت): 572/1.
- (12) الخرجاء من الشاء التي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين. المصدر نفسه: 253/2.

خير منك قال يقول معاوية اللهم غفرا<sup>(1)</sup>، وهي إحدى خادمت النبي (ﷺ)<sup>(2)</sup>، وخدمه أيضاً ابنها أيمن (رضي الله عنه) صاحب مطهرته<sup>(3)</sup>، وبتصالها بالرسول (ﷺ) بدأت تدون لنفسها تاريخها بإعمالها بعد ان أصبحت من ميراث الرسول (ﷺ)، وكانت نعم الحاضنة الخادمة فقد عاصرت النبي (ﷺ) طفلاً وصبياً ثم زوجاً لام المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، ومما يدل على حضانتها له منذ طفولته قول ابن عباس (رضي الله عنهما): "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مَعَ أُمِّهِ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ. فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ حَرَجَتْ بِهِ إِلَى أَوْالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَرُورُهُمْ بِهِ. وَمَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ وَهُمْ عَلَى بَعِيرَيْنِ. فَتَزَلَّتْ بِهِ فِي دَارِ النَّابِغَةِ. فَأَقَامَتْ بِهِ عِنْدَهُمْ شَهْرًا، ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ. فَلَمَّا كَانُوا بِالْأَبْوَاءِ تُوقِيَتْ أَمْنَةَ بِنْتُ وَهْبٍ. فَقَبَّرَهَا هُنَاكَ. فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ عَلَى الْبُعَيْرَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمُوا عَلَيْهِمَا مَكَّةَ"<sup>(4)</sup>. وكانت أم أيمن (رضي الله عنها) تحضن رسول الله (ﷺ) فغفلت عنه يوماً، فجاء إليها جده عبد المطلب، وقال لها وجدته مع غلمان قريباً من السدرة لا تغفلي عن ابني فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الأمة وأنا لا آمن عليه منهم، وكان لا يأكل طعاماً حتى يوتى به<sup>(5)</sup>.

وقالت أم أيمن (رضي الله عنها): أتاني رجلان من اليهود يوماً في النهار بالمدينة وقالوا لي أخرجي لنا أحمداً فأخرجته ونظراً إليه وقبأه ملياً حتى إنهما لينظران إلى سواته ثم قال أحدهما لصاحبه: هذا نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي أمر عظيم<sup>(6)</sup>، ويبدو أن هذه الحادثة حصلت قبل وفاة والدة النبي (ﷺ) عندما أخذته معها هو وأم أيمن (رضي الله عنها) إلى المدينة لزيارة أهله. وقالت أم أيمن (رضي الله عنها) شهدت رسول الله (ﷺ) يومئذ يبكي خلف سريير جده عبد المطلب عندما توفي<sup>(7)</sup>، وعندما كان عند عمه أبو طالب قالت أم أيمن (رضي الله عنها) إن عمه وعماته غضبن عليه لأنه لم يحضر بيوانه<sup>(8)</sup> صنم تحضره قريش تعظمه<sup>(9)</sup>.

وذكر أن النبي (ﷺ) قرأ سورة النجم، والليل إذا يغشى، أعلنهما بمكة، فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومنامة نعس فألقى الشيطان على لسانه تلك الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلاء ' عندها الشفاعة ترتجي، يعني الملائكة ففرح كفار مكة ورجوا أن يكون للملائكة شفاعة، فلما بلغ آخرها سجد، وسجد المؤمنون تصديقاً لله تعالى وسجد كفار مكة عند ذكر الآلهة غير أن الوليد بن المغيرة، وكان شيخاً كبيراً، فرفع التراب إلى جبهته فسجد عليه، فقال: يحيا كما تحيي أم أيمن وصاحبته..."<sup>(10)</sup>. وكانت أم أيمن (رضي الله عنها) قد غسلت خديجة وأم الفضل زوجة العباس (رضي الله عنهما)، وذلك قبل أن تفرض الصلاة، ولم تكن يومئذ سنة الجنابة والصلاة عليها، ودفنت بالحجون بمكة، ونزل رسول الله (ﷺ) حفرتها<sup>(11)</sup>.

- (1) ابن عساکر، تاریخ دمشق الكبير: 82/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 507/2.
- (2) ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي الشهير بمقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته (ط1)، بيروت، دار احياء التراث، 1423هـ: 164/4؛ ابراهيم بن اسماعيل اليبيري، الموسوعة القرآنية (د.م، مؤسسة سجل العرب، 1405): 25.
- (3) اليبيري، الموسوعة القرآنية: 25.
- (4) ابو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الجيل، 1975): 168/1؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: 93/1؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 164/1.
- (5) ابو يوسف يعقوب بن سفيان القسوي، المعرفة والتاريخ، وضع حواشيه خليل المنصور (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999): 147/1؛ عبد الملك بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الخركوشي، شرف المصطفى (ط1)، مكة، دار البشائر الإسلامية 1424): 287/1؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992): 274/2؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر: 284/1.
- (6) أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 163/1.
- (7) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119/1؛ ابن الجوزي، المنتظم: 282/2؛ هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (ط5)، الموصل، دار ابن الأثير، 2005): 86.
- (8) بوانه: بالضم وتخفيف الواو هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر، قريب منها ماء تسمى القصبية وماء يقال له المجاز. شهاب الدين أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان (ط1)، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت): 505/1.
- (9) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119/1؛ ابو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 186/1.
- (10) مقاتل، تفسير مقاتل: 291/3.
- (11) ابو القاسم تقي الدين أحمد بن علي عبد المقرزي، إمتاع الإسماع بما للرسول من الإنباء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمود محمد شاكر (ط5)، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1941): 30/6.

وأكرم رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) عند قدومها إلى مَكَّةَ ويؤكد ذلك قول انس بن مالك ﷺ: لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ - يَعْنِي شَيْئًا - وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ، فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُمْ نِيزَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلَ وَالْمَوْتَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ أَنَسٍ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، «فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمَّ أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِدَاقًا فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ» أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ<sup>(1)</sup>.

وقالت أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها): مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَكَا مِنْذُ صَغُرِهِ حَتَّى كَبُرَ جُوعًا وَلَا عَطْشًا. فلما كنت أسأله عن ذلك يقول أَنَا شَبَعَانُ<sup>(2)</sup>.

وكانت أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) قد غَزَلَتْ يوماً دَقِيقًا، فَصَنَعَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا، فَقَالَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ لَهَا: رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اغْنِيهِ<sup>(3)</sup>.

وكانت أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) تلطف النبي ﷺ وتقوم عليه، ويؤكد ذلك انس بن مالك ﷺ عندما قال: "انطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَأَوْلَتْهُ إِثَاءً فِيهِ شَرَابٌ قَالَ: فَلَا أَذْرِي أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يُرِدْهُ، فَجَعَلْتُ تَصْنَعُ عَلَيْهِ وَتَدْمُرُ عَلَيْهِ"<sup>(4)</sup>.

وقامت أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) في الليل إلى فخاره في جانب البيت فشربت ما فيها لأنها كانت عطشانة، فلما أصبح النبي ﷺ قال: يَا أُمَّ أَيْمَنَ قَوْمِي فَأَهْرِيقِي مَا فِي تِلْكَ الْفَخَارِ لِأَنَّهُ بَالُ بَهَا فِي اللَّيْلِ فَقَالَتْ لَهُ وَاللَّهِ شَرِبْتُ مَا فِيهَا فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حتى بدت نواجذه وقال لها: أَمَا إِنَّكَ لَا تَتَجَمَعِينَ بَطْنُكَ أَبَدًا<sup>(5)</sup>.

وحضرت أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) زَفَافِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ويؤكد ذلك قول أم المؤمنين أَسْمَاءُ بِنْتِ عُمَيْسٍ (رضي الله عنها): "كُنْتُ فِي زَفَافِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَرَبَ الْبَابَ، فَتَنَحَّتَ لَهُ أُمَّ أَيْمَنَ الْبَابَ فَقَالَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ ادْعِي لِي أَخِي. قَالَتْ: هُوَ أَخُوكَ وَتَنَكُّحُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا أُمَّ أَيْمَنَ، وَسَمِعْنَا النَّسَاءَ صَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنَحَّيْنَا قَالَتْ: وَاخْتَبَأْتُ أَنَا فِي نَاحِيَةِ قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَضَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ حَرَقَةً مِنَ الْحَيَاءِ فَقَالَ لَهَا: قَدْ يَعْنِي أَنْكَحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ، وَدَعَا لَهَا، وَنَضَحَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى سَوَادًا فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَسْمَاءُ قَالَ: ابْنَةُ عُمَيْسٍ " قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كُنْتُ فِي زَفَافِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَكْرَمِيْنَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَتْ: فَدَعَا لِي". خَالَفَهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، فَرَوَاهُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(6)</sup>.

وقالت أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا زَوَّجَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (رضي الله عنهما)، أَمَرَهُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَأْتِيَ<sup>(7)</sup>.

(1) البخاري، صحيح البخاري: 24/5؛ وينظر مسلم، صحيح مسلم: 162/4؛ البيهقي، دلائل النبوة: 287/4؛ ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلان، شرح صحيح البخاري، تحقيق ابو تميم ياسر بن ابراهيم (ط2، الرياض، مكتبة الرشد، 2003): 224 /6؛ ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق سالم مصطفى البديوي (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999): 26/8.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 133/1؛ وينظر الخركوشي، شرف المصطفى: 287/1؛ الملاح، الوسيط: 85.

(3) ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (دم، دار الفكر، د.ت): 107/2.

(4) مسلم، صحيح مسلم: 409/4 (تصخب)، أي تصبغ وترفع صوتها إنكار لإمساكها عن شرب الشراب (وتذمر عليه) أي تتذمر وتتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل، المصدر نفسه: 409/4.

(5) الطبراني، المعجم الكبير: 89/25؛ وينظر الحاكم النيسابوري، المستدرک: 70/4؛ وقال ابن حجر العسقلاني أن بركة الحبشية كانت مع أمه ام حبيبة بنت أبي سفيان تخدمها هناك، ثم قدمت معها، وهي التي شربت بول النبي ﷺ فيما جاء في حديث اميمة بنت ربيعة وخطها أبو عمر بأم أيمن، الإصابة: 360/8.

(6) ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، السنن الكبرى تحقيق عبد الغفار سليمان البندري وسيد كسروي حسن (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991): 452/2.

(7) الطبراني، المعجم الكبير: 9/25؛ وينظر الحاكم النيسابوري، المستدرک: 171/3.

وكانت أم أيمن (رضي الله عنها) قد غسلت رقية (رضي الله عنها) بنت رسول الله (ﷺ) أيام بدر، وهي عند عثمان بت عفان (رضي الله عنه). ودفنت بالبقيع. وصلى عليها عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ولم يحضرها رسول الله (ﷺ) (1)، وغسلت أم أيمن (رضي الله عنها) زينب (رضي الله عنها) بنت رسول الله (ﷺ) وسوده بنت زمعة وأم سلمة (رضي الله عنهم) زوج النبي (ﷺ) (2).

قال النبي (ﷺ) لأم أيمن (رضي الله عنها) يوماً: " غطّي عَنَّا فِنَاعَكَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ " (3).

وقينت أم أيمن (رضي الله عنها) عائشة لرسول الله -أي زينتها- يوم عرسها (4).

قال طارق بن شهاب، أن أم أيمن "أمرت بالنعش للنساء" (5).

قال خالد بن محمد، من آل الزبير عن أبيه: خَرَجْنَا نَتَلَقَى الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَضَ حَبَشِيٌّ لِرِكَابِنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: حَدَّثْتَنِي أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) أَوْ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ (6).

علاقتها مع رسول الله (ﷺ):

كان رسول الله (ﷺ) يحترم أم أيمن (رضي الله عنها) ويؤدها ويخاف عليها فعندما رأت أم أيمن (رضي الله عنها) رسول الله (ﷺ) في رؤيا بكت حتى سمع الجيران بكاءها فجاؤا إلى رسول الله (ﷺ) وابلغوه ببكاءها، فجاؤ إليها وسأله عن السبب فقالت له يا رسول الله (ﷺ) رأيتك في رويه فحزنت كثيرا، فقال لها قصيها علي، فلما قصتها قال لها رسول الله (ﷺ): نامت عينك يا أم أيمن، تلد فاطمة الحسين فتربيته وتلين بعض أعضائي في بيتك، ويؤكد ذلك ما رواه محمد بن علي قائلًا: "أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله (ﷺ) فقالوا: يا رسول الله، إن أم أيمن لم تتم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت قال: فبعث رسول الله (ﷺ) إلى أم أيمن فجاءته فقال: يا أم أيمن لا أبكي الله عينيك، إن جيرانك أتوني فأخبروني أنك لم تنمي الليل أجمع، فلا أبكي الله عينيك، ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله (ﷺ): فقصيها علي، فإن الله ورسوله أعلم بذلك، فقالت: يعظم علي أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترين، فقصيها على رسول الله، قالت: إنني رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي. فقال لها رسول الله (ﷺ): نامت عينك يا أم أيمن، تلد فاطمة الحسين فتربيته وتلين بعض أعضائي في بيتك. فلما ولدت فاطمة الحسين (عليه السلام) وكان اليوم السابع، أمر رسول الله (ﷺ) فحلق رأسه، وتصدق بوزن شعره فضة، وعق عنه، ثم هيأته أم أيمن، ولفته في برد رسول الله (ﷺ)، ثم أقبلت به إلى رسول الله (ﷺ)، فقال (ﷺ): مرحبا بالحامل والمحمول، هذا تأويل رؤياك (7).

وجاءت أم أيمن (رضي الله عنها) إلى رسول الله (ﷺ) وأبلغته بضياع أحفاده الحسن والحسين، فأرسل رسول الله (ﷺ) من يبحث عنهم ويؤكد ذلك قول سلمان: "كنا حول النبي (ﷺ) فجاءت أم أيمن (رضي الله عنهما) فقالت: يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين قال: وذلك راد النهار يقول ارتفاع النهار فقال رسول الله (ﷺ) قوموا فاطلبوا ابني قال: وأخذ كل رجل تجاه

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 28/8؛ البلاذري، أنساب الأشراف: 406/1.

(2) المصدر نفسه: 406/1.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/8؛ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن إسحاق بن راهوية، مسند إسحاق بن راهوية، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوش (ط1، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1991): 175/5؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان (ط2)، الهند، دائرة المعارف النظامية (1971): 386/2.

(4) ابن بطال، شرح صحيح البخاري 224/1، القين يدل على إصلاح وتزيين من ذلك القين الحداد لانه يصلح الاشياء ويلمها وجمعة قيون وقينت الشيء أقينه قيونا لمتمته، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون (دم، دار الفكر، 1979): 45/5، والقين الحداد، وقيل كل صانع قين والجمع أقيان وقيون، ابن منظور، لسان العرب 350/13.

(5) ابو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت (ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1049): 407/2.

(6) أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيبان بن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابره (ط1، الرياض، دار الراجية، 1991): 36/6؛ محمد بن حبان بن أحمد الشهير بابن حبان البستي، الثقات، (ط1، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، 1972): 460/3؛ الطبراني، المعجم الكبير: 89/25.

(7) الخرکوشي، شرف المصطفى: 55/4.

وجهه وأخذت نحو النبي (ﷺ) فلم يزل حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن و الحسين (رضي الله عنهما) ملتزق كل واحد منهما صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شه النار فأسرع إليه رسول الله (ﷺ) فالتفت مخاطبا لرسول الله (ﷺ) ثم انساب فدخل بعض الأحجرة ثم أتاهما فأفرق بينهما ومسح وجههما وقال: بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر فقلت: طوبيا كما نعم المطية مطيتكم فقال رسول الله (ﷺ): ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما<sup>(1)</sup>.

وبكت أم أيمن (رضي الله عنها) مع رسول الله (ﷺ) على احد بناته، ويؤكد ذلك قول ابن عباس (رضي الله عنهما) "جاء النبي (ﷺ)، إلى بعض بناته وهي في السوق، فأخذها ووضعها في حجره حتى فبضت، فدمعت عيناه، فبكت أم أيمن، فقيل لها: أتبكين عند رسول الله (ﷺ)؟ فقالت: ألا أبكي ورسول الله (ﷺ) يبكي؟ قال: "إني لم أبك، وهذه رحمة، إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل"<sup>(2)</sup>.

قال أنس بن مالك (رضي الله عنه): "أهدت أم أيمن (رضي الله عنها) إلى النبي (ﷺ) طائرا بين رغيقتين. فجاء النبي (ﷺ)، فقال: هل عندكم شيء؟ فجاءته بالطائر، فرفع يديه، فقال: اللهم انتي بأحب خلقك إلي، يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي، فقلت: إن رسول الله (ﷺ) مشغول، وإنما دخل النبي (ﷺ) أنفا، فتبقت النبي (ﷺ) من الطائر شيئا، ثم رفع يده، فقال: اللهم انتي بأحب خلقك إلي، يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي، فارتفع الصوت ببني وبينه، فقال النبي (ﷺ) أدخله من كان، فدخل. فقال النبي (ﷺ): والي يا رب ثلاث مرات، فأكل مع رسول الله (ﷺ) حتى فرغا"<sup>(3)</sup>.

قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): "زارنا رسول الله (ﷺ)، فعملنا له خزيرة، وأهدت لنا أم أيمن قعبا من لبن وصحفه من تمر، فأكل رسول الله (ﷺ) وأكلنا معه، ثم وضأت رسول الله (ﷺ)، فمسح رأسه وجبهته بيده، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء، ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة، يفعل ذلك ثلاث مرات، فتهيينا رسول الله أن نسأله، فوثب الحسين على ظهر رسول الله (ﷺ) وبكى، فقال له: بأبي وأمي ما يبكيك؟ قال: يا أبت رأيتك تصنع شيئا ما رأيتك تصنع مثله، فقال رسول الله (ﷺ): يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم مثله قط، وإن حبيبي جبريل (عليه السلام) أتاني وأخبرني أنك قتلي، وأن مصارعكم شتى، فأحزنتي ذلك، ودعوت الله تعالى لكم بالخبرة"<sup>(4)</sup>.

وقال سويد بن غفلة: "أصابت عليا (رضي الله عنه) فاقه، فقال لفاطمة (رضي الله عنها): لو أتيت رسول الله (ﷺ) فسألته وكان عند أم أيمن (رضي الله عنها)، فدقت الباب فقال النبي (ﷺ) لأم أيمن: إن هذا لدوق فاطمة، ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها، فقومى فافتحي لها الباب قالت: ففتحت لها الباب، فقال: يا فاطمة، لقد أتيتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقلت: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسيب والتحميد والتمجيد، فما طعامنا؟ قال: والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد ناز منذ ثلاثين يوما وقد أتانا أعز فإن شئت أمرت لك بخمسة أعز، وإن شئت علمتكم خمس كلمات علمنيهن جبريل (عليه السلام) أنفا قالت: بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل (عليه السلام)، قال: "فولي: يا أول الأولين، يا آخر الآخرين، ذا القوة المتين، وبيا راحم المساكين، وبيا أرحم الراحمين قال: فأنصرفت حتى دخلت على علي (رضي الله عنهما) فقالت: ذهب من عندك إلى الدنيا وأنتيك بالآخرة، قال: خيرا يأتيك، خيرا يأتيك"<sup>(5)</sup>.

(1) الطبراني، المعجم الكبير: 65/2.

(2) ابن حنبل، حديث حسن، عطاء بن السائب روى له أصحاب السنن، وهو صدوق لكنه اختلط، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عكرمة، فمن رجال البخاري، وسياق الحديث من طريق سفيان الثوري عن عطاء بن السائب، به، وسفيان الثوري سمع من عطاء قبل الاختلاط معاوية بن عمرو: هو ابن المهلب بن عمرو الأزدي، وأبو إسحاق: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، المسند: 235/4، النسائي، سنن النسائي: 12/4.

(3) الطبراني، لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبد الرزاق، تفرد به سلمه، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسين (القاهرة، دار الحرمين، د.ت): 206/2، وينظر الحاكم النيسابوري، المستدرک: 143/3.

(4) علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني الشافعي نور الدين أبو الحسن السموهدي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (ط، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419): 59؛ الخرکوشي، شرف المصطفى: 260/5.

(5) الطبراني، الدعاء للطبراني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية): 319.

وكانت أم أيمن (رضي الله عنها) في بيت رسول الله (ﷺ) عندما جلب رسول الله (ﷺ) معه جهجاه الغفاري (ﷺ)، وهو احد نفر اللذين جاءوا لإعلان إسلامهم، وقد اخذ كل مسلم معه رجل إلى بيته لضيافته، ويؤكد ذلك قول جهجاه الغفاري (ﷺ) "أنه قدم في نفر من قومه يريدون الإسلام، فحضرنا مع رسول الله (ﷺ)، فلما سلم قال: يأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فلم يبق في المسجد غير رسول الله وغيري وكنت عظيمًا طويلًا لا يقدم علي أحد، فذهب بي رسول الله (ﷺ) إلى منزله، فحلب لي عذرا فأثيت عليه حتى حلب لي سبعة أعز، فأثيت عليها، ثم أثيت بصنيع برمة فأثيت عليها، فقالت أم أيمن: أجاج الله من أجاج رسول الله هذه الليلة، فقال: مه يا أم أيمن أكل رزقه، ورزقنا على الله فأصبخوا فعودًا فاجتمع هو وأصحابه فجعل الرجل يخبر بما أتى إليه، فقال جهجاه: حلبت لي سبعة أعز فأثيت عليها وصنعت برمة فأثيت عليها، فصلوا مع رسول الله (ﷺ) المغرب فقال: ليأخذ كل رجل منكم جليسه، فلم يبق في المسجد غير رسول الله وغيري، وكنت عظيمًا طويلًا لا يقدم علي أحد، فذهب بي رسول الله إلى منزله، فحلبت لي عذرا فربيت وشبع، فقالت أم أيمن: يا رسول الله، أليس هذا ضيفنا؟ فقال: بلى، فقال رسول الله: إنه أكل في معي مؤمن الليلة، وأكل قبل ذلك في معي كافر، والكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معي واحد<sup>(1)</sup>.

جهادها:

شهدت أم أيمن (رضي الله عنها) معركة احد سنة (3هـ/625م) مع رسول الله (ﷺ)، وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى<sup>(2)</sup>، و لما نزل الرماة وفر المسلمين من المعركة، "جعل رسول (ﷺ) يومئذ يذمر الناس ويحضنهم على القتال، وكان رجال من المشركين قد أدلّفوا المسلمين بالرمي، من هجبان بن العرقبة، وأبو أسامة الجشمي، فجعل النبي (ﷺ) يقول لسعد بن أبي وقاص: ازم، فذاك أبي وأمي! ورمت هجبان بن العرقبة بسهم فأصاب ذيل أم أيمن - وجاعت يومئذ تسقي الجرحى - فحلقها وانكشفت عنها، فاستغرب في الضحك، فشق ذلك على رسول الله (ﷺ)، فدفع إلى سعد بن أبي وقاص سهمًا لا تصل له فقال: ازم! فوقع السهم في ثغرة نحر هجبان فوقع مستلقيًا وبدت عورته قال سعد: فرأيت رسول الله (ﷺ) ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه. ثم قال: استفاد لها سعد، أجاب الله دعوتك وسدد رميتك!<sup>(3)</sup>، ومن مواقعها في معركة احد لما صاح إبليس «إن محمدا قد قتل» ففرق الناس، فممنهم من ورد المدينة، فكان أول من دخل المدينة يخبر أن رسول الله (ﷺ) قد قتل سعد بن عثمان أبو عبادة. ثم ورد بعده رجال حتى دخلوا على نسائهم، حتى جعل النساء يقلن: أعن رسول الله تفرون؟ قال: يقول ابن أم مكتوم: أعن رسول الله تفرون؟ ثم جعل يوقف بهم، وكان رسول الله (ﷺ) خلفه بالمدينة، يصلي بالناس، ثم قال: اعدلوني على الطريق - يعني طريق أحد - فعدلوه على الطريق، فجعل يستخبر كل من لقي عن طريق أحد حتى لحق القوم، فعلم بسلامة النبي (ﷺ)، ثم رجع. وكان ممن ولي فلان، والحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسواد بن غزيرة، وسعد بن عثمان، وعقبة ابن عثمان، وخارجة بن عامر، بلع ملل، وأوس بن قيطي في نفر من بني حارثة، بلعوا الشفرة ولقيتهم أم أيمن تحني في وجوههم التراب، وتقول لبعضهم: هاك المغزل فأغرل به، وهلم سيفك! فوجهت إلى أحد مع نسيات معها<sup>(4)</sup>، وفي رواية أخرى كان ممن ولي يوم أحد: الحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسواد بن غزيرة، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، وخارجة ابن عامر، وأوس بن قيطي في نفر من بني حارثة (رضي الله عنهم) فلقيتهم أم أيمن (رضي الله عنها)، فجعلت تحنو التراب

(1) ابن أبي شيبه، مسند ابن أبي شيبه، تحقق عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي (ط1، الرياض، دار الوطن، 1997): 2/108؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 224/3؛ الطبراني، المعجم الكبير: 247/2-252.

(2) محمد بن عمر الواقدي المغازي، تحقيق مارسدن جونسن، (بيروت، عالم الكتب، 1965): 1/124؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: 8/180؛ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي، الشمائل المحمدية ببيروت، دار احياء التراث العربي، دت): 168؛ ابن الجوزي، كشف المشكل: 47/1؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة: 360/8؛ حسين بن محمد بن حسين الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس (ط1، بيروت، دار صادر، دت): 2/180.

(3) الواقدي، المغازي: 124/1، صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم (ط1، بيروت، دار الهلال، دت): 214.

(4) الواقدي، المغازي: 277/1\_278؛ وينظر البيهقي، دلائل النبوه: 310/3.

في وجوههم وتقول لبعضهم: هالك المغزل فاغزل به. وكان عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) ممن ولى يوم أحد، فعفا الله في عدة من الناس<sup>(1)</sup>.

وشهدت أم أيمن (رضي الله عنها) خبير سنة (7هـ/629م) مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)<sup>(2)</sup>، وقالت يوم حنين في 10 شوال (8هـ/630م) "سببت الله أقدامكم، فقال لها النبي (صلى الله عليه وسلم): اسكُتي يا أم أيمن، فإنك عسراء اللسان"<sup>(3)</sup>.

وبقيت أم أيمن (رضي الله عنها) بعد معركة حنين في المدينة لم يذكرها المؤرخين بعد ذلك وذلك لكبر سنها فقد أضعفها الكبر، ولم يبق لها إلا أسامة بعد استشهاد زوجها زيد بن حارثة (رضي الله عنه) في مؤتة، واستشهاد ابنها أيمن (رضي الله عنه) في حنين. قال انس بن مالك (رضي الله عنه): "كان الرجل يجعل للنبي (صلى الله عليه وسلم) النخلات، حتى افتتح فريضة والنضير، وإن أهلي أمروني أن آتي النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أعطاه أم أيمن، فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي، تقول: كلاً والذي لا إله إلا هو لا يعطيكم وقد أعطانيها، أو كما قالت: والنبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: «لك كذا» وتقول: كلاً والله، حتى أعطاهما - حسب أنه قال - عشرة أمثاله، أو كما قال"<sup>(4)</sup>.

وفي رواية أخرى قال انس بن مالك (رضي الله عنه) "أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من قتل أهل خيبر، فأنصرف إلى المدينة رد المهاجرين إلى الأنصار متائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم، فرد النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أم أيمن مكانهم من حائطه"<sup>(5)</sup>.

سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زينب بنت جحش (رضي الله عنها) ولم تكن امرأة تُصاهي عائشة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غيرها. قالت عائشة (رضي الله عنها): ولقد كنت أخاف عليها أن تهلك للغيرة علي، فقال لها النبي (صلى الله عليه وسلم): يا زينب، ماذا علمت على عائشة؟ قالت: يا رسول الله، حاشى سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيراً. والله، ما أكلمها وإني لمهاجرتها، وما كنت أقول إلا الحق. قالت عائشة (رضي الله عنها): أما زينب، فعصمها الله، وأما غيرها فهلك مع من هلك. ثم سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أم أيمن (رضي الله عنها) فقالت: حاشى سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قط إلا خيراً. ثم صعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: من يعذرني ممن يؤذيني في أهلي؟ ويقولون لرجل، والله ما علمت على ذلك الرجل إلا خيراً، وما كان يدخل بيتاً من بيوتي إلا معي، ويقولون عليه غير الحق"<sup>(6)</sup>.

ممازحة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأم أيمن:

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمازحها ويؤكد ذلك قول محمد بن قيس: "جاءت أم أيمن إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت: احملني. قال: أحملك على ولد الناقة. فقالت: يا رسول الله إنه لا يطيقني ولا أريده. فقال: لا أحملك إلا على ولد الناقة. يعني أنه كان يمازحها. وكان رسول الله يمزح ولا يقول إلا حقاً. والإبل كلها ولد النوق"<sup>(7)</sup>.

وكان لها مكانة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لأم أيمن (رضي الله عنها): "يا أمه". وكان إذا نظر إليها قال: "هذه بنية أهل بيتي"<sup>(8)</sup> وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول أيضاً: "أم أيمن أمة بعد أمة"<sup>(1)</sup>.

(1) البلاذري، أنساب الأشراف: 321/1.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 180/8؛ الترمذي، الشمائل المحمدية: 168؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 360/8؛ ابن الجوزي، كشف المشكل: 47/1.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 180/8؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 481/3.

(4) البخاري، صحيح البخاري: 112/4؛ وينظر مسلم، صحيح مسلم: 392/3؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: 180/8؛ أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي الشهير بي أبو يعلى، مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسيد (ط1)، دمشق، دار المأمون للتراث، (1984): 122/7؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (بيروت، دار المفيد، 1987): 445/13.

(5) البخاري، صحيح البخاري: 24/5؛ وينظر مسلم، صحيح مسلم: 162/4.

(6) الواقي، المغازي: 430/3.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/8.

(8) المصدر نفسه: 179/8؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: 63/4؛ المقرئ، امتاع الاسماع: 360/6.

وقد رخص النبي (ﷺ) لام أيمن (رضي الله عنها) رخصة نبوية، ويؤكد ذلك قول جعفر عن أبيه: " كَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَجِيءُ فَتَقُولُ: لَا سَلَامَ. فَأَحَلَّ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَقُولَ سَلَامًا"(2).

قال عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي "أنه مرَّ وصاحبٌ له بأُمِّ أَيْمَنَ، وَفَتِيَّةٌ مِنْ فُرَيْسٍ قَدْ حَلُّوا أُرْزُهُمْ، فَجَعَلُوهَا مَخَارِيقَ يَتَجَلَدُونَ بِهَا وَهُمْ عُرَاةٌ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَمَّا مَرَرْنَا بِهِمْ، قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَسِيصُونَ فَدَعَوْهُمْ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ تَبَدَّدُوا فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مُغْضَبًا حَتَّى دَخَلَ، وَكُنْتُ وَرَاءَ الْحُجْرَةِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، لَا مَنَ لِلَّهِ اسْتَحْيُوا، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَنْتَرُوا وَأُمُّ أَيْمَنَ، عِنْدَهُ نَقُولُ: اسْتَغْفِرُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبِأَيِّ مَا اسْتَغْفَرَ لَهُمْ"(3).

وقد ذكرت أم أيمن (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) أوصى بعض أهل بيته بعدم الاشرِك بالله، وطاعة الوالدين، وعدم ترك الصلاة، وعدم شرب الخمر فأبها مفتاح كل شر، والابتعاد عن المعصية وقوله له إن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فانتبت، وألا نفاق على أهل البيت، ولا ترفع عصاك -الاجتماع والانتلاف- عنهم وأخفهم في الله عز وجل(4).

وكانت ترعي اعتر رسول الله (ﷺ) ويؤكد ذلك قول ابن عباس (رضي الله عنهما): "كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) سَبْعٌ أَعَزُّ مَتَائِحَ تَرَعَاهُنَّ أُمُّ أَيْمَنَ"(5).

وكانت أم أيمن (رضي الله عنها) لها مكانة عند رسول الله (ﷺ) فعندما أمر رسول الله (ﷺ) أسامة بن زيد (رضي الله عنهما)، تكلم الناس على إمارته عليهم فرد رسول الله (ﷺ) على ما تكلم به، وجاء إلى رسول الله (ﷺ) فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله (ﷺ) غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وخطب الناس فبين محاسنه ومحاسن والده ثم أنفذوا بعث أسامة ! فتحدث الناس في ذلك فقال رسول الله (ﷺ) لأسامة: امض على اسم الله ! فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريده بن الخصيب الأسلمي، فخرج به إلى بيت أسامة، وأمر رسول الله (ﷺ) أسامة فعسكر بالجرف، وضرب عسكره في سقاية سليمان اليوم. وجعل الناس يجدون بالخروج إلى العسكر، فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره، ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة فلما كثر الكلام دخلت أم أيمن (رضي الله عنها)، فقالت: أي رسول الله، لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتمائل، فإن أسامة إن خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه. فقال رسول الله (ﷺ): أنفذوا بعث أسامة! فمضى الناس إلى المعسكر فباتوا ليلة الأحد، ونزل أسامة يوم الأحد ورسول الله (ﷺ) يقيل مغمور، وهو اليوم الذي لدوه فيه، فدخل على رسول الله (ﷺ) وعيناه تهملان، وعنده العباس والنساء حوله، فطأطأ عليه أسامة فقبله، ورسول الله (ﷺ) لا يتكلم، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصبها على أسامة. قال: فأعرف أنه كان يدعو لي. قال أسامة: فرجعت إلى معسكري. فلما أصبح يوم الاثنين غدا من معسكره وأصبح رسول الله (ﷺ) مفيقاً، فجاءه أسامة فقال: اغد على بركة الله! فودعه أسامة، ورسول الله (ﷺ) مفيق مريح، وجعل نساء يمنا شطن سروراً براحته. فدخل أبو بكر (رضي الله عنه)، فقال: يا رسول الله، أصبحت مفيقاً بحمد الله، واليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي! فأذن له فذهب إلى السنج، وركب أسامة إلى معسكره، وصاح في الناس أصحابه باللحوق بالعسكر، فأنتهى إلى معسكره ونزل، وأمر الناس بالرحيل وقد متع النهار. فبينما أسامة يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أم أيمن وهي أمه

(1) أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، تحقيق صلاح بن فتحى هلال(ط1)، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (2006): 790/3؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: 1794/4؛ السهيلي، الروض الانف: 557/6؛ ابن الأثير، اسد الغابة: 290/7؛ محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي، تهذيب الاسماء واللغات (القاهرة، المطبعة المنيرية، د.ت): 98/1؛ المقرئ، إمتاع الاسماع: 360/6؛ علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي، السيرة النبوية (ط12)، دمشق، دار ابن كثير، 1425 هـ): 671.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 180/8.

(3) أبو يعلى، مسند أبي يعلى: 109/3؛ وينظر البيهقي، شعب الإيمان: 197/1؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة: 216/1\_217.

(4) البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا(مكة، دار الباز، 1994): 497/7؛ وينظر، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية، (1910): 270/1.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 384/1؛ أبو إسماعيل حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي، تركة النبي (ﷺ) التي وجهها فيها، تحقيق ضياء العمري (ط1، دم، 1404هـ): 1105؛ وينظر ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير(250/4).

تخبره أن رسول الله (ﷺ) يموت، فأقبل أسامة إلى المدينة معه عمر وأبو عبيدة بن الجراح، فانتهوا إلى رسول الله (ﷺ) يموت، فتوفي رسول الله حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول. ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف المدينة...<sup>(1)</sup>.

قال جابر بن سمرة: قال رسول الله (ﷺ): "من دفن ثلاثة من الولد فصبر عليهم واحتسبهم وجبت له الجنة" فقالت أم أيمن: أو اثنين؟ قال ومن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت أم أيمن: أو واحدة؟ قال: فسكت أو أمسك فقال: سمعت أم أيمن من دفن واحدا فصبر واحتسب كانت له الجنة"<sup>(2)</sup>.

رثت أم أيمن (رضي الله عنها) رسول الله (ﷺ) بعد وفاته بقولها:

عين جودي! فإن بذلك للدمع...	شِفَاءً. فَأَكْثَرِي مِنَ الْبُكَاءِ
حين قالوا: الرسولُ أمسى فقيداً...	مَيِّتًا. كَانَ ذَلِكَ كُلَّ الْبُلَاءِ!
وابكيا خير من رزئناه في الدنيا...	وَمَنْ خَصَّهُ بُوْحِي السَّمَاءِ
بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى...	يَبْضِي اللَّهُ فِيكَ خَيْرَ الْقَصَاءِ
فلقد كان ما علمت وصولاً...	وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ!
ولقد كان بعد ذلك نوراً...	وسِرْجاً يضيء في الظلماء
طيب العود والضريرة والمعدن...	وَالْخَيْمِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ <sup>(3)</sup> .

وكانت أم أيمن (رضي الله عنها) لها مكانة عند الخليفة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، ويؤكد ذلك قول أبو بكر (رضي الله عنه)، بعد وفاة رسول الله (ﷺ) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "انطلق بنا إلى أم أيمن نرورها، كما كان رسول الله (ﷺ) يرورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالت لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله (ﷺ)؟ فقالت: ما يبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله (ﷺ)، ولكن يبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجنهما على البكاء. فجعلتا يبكيان معها"<sup>(4)</sup>.

وتمتعت أم أيمن (رضي الله عنها) بمكانة متميزة في بيت النبوة، بدلالة إن الروايات نسبت اختيار فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) لها لتشهد بان النبي (ﷺ) قد وهبها فدك<sup>(5)</sup>، وفي ذلك دلالة إضافية تتمثل بأمانتها وصدقها وتقدير المسلمين لها، وفي مقدمتهم أهل بيت النبي (ﷺ)، وإن الشهادة دليل على مكانتها وصدقها وثقة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها).

وكانت علاقته حسنة بينت نبي الله (ﷺ) فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) فقد كانت تراعيه وتعرف مكانتها، ويؤكد ذلك قول أبو جعفر: "أعطى أبو بكر علياً جارية، فدخلت أم أيمن على فاطمة، فرأت فيها شيئاً كرهته، فقالت: ما لك؟ فلم تخبرها. فقالت: ما لك، فوالله ما كان أبوك يكتُمُني شيئاً. فقالت: جارية أعطوها أبا حسن، فخرجت أم أيمن، فنادت على باب البيت الذي فيه عليٌّ بأعلى صوتها: أما رسول الله (ﷺ) يحفظ في أهله. فقال: ما هذا الصوت؟ فقالوا: أم أيمن تقول: أما رسول الله (ﷺ)، يحفظ في أهله. فقال عليٌّ: وما ذلك؟ قالت: جارية بعث بها إليك. فقال عليٌّ: الجارية لفاطمة"<sup>(6)</sup>.

(1) الواقدي، المغازي: 1119؛ المقرئ، إمتاع الاسماع 125/2.

(2) الطبراني، المعجم الكبير: 245/2.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 2/253؛ ينظر المقرئ، إمتاع الاسماع 602/14؛ محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض (ط1)، دار الكتب العلمية بيروت، 1993: 22/12.

(4) مسلم، صحيح مسلم: 245/4، وينظر؛ البيهقي، السنن الكبرى: 151/7؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء: 68/2؛ ابن أبي شيبة، المصنف: 234/7؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 361/8.

(5) البلاذري، فتوح البلدان (بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1988): 40؛ أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة، الخراج وصناعة الكتابة (ط1)، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981: 359؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: 239/4، فدك: بالتحريك، وآخره كاف، قال ابن دريد: فدكت القطن تفديكا إذا نقشته، وفدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله، (ﷺ). ياقوت الحموي، معجم البلدان: 238/8.

(6) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق: 202/7.

وكانت علاقته حسنة بأب المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ويؤكد ذلك قول عبد الواحد بن أيمن: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: "دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، فَسَأَلْتُهَا، عَنْ رُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ (ﷺ) مَا تَرَكَهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ حَتَّى تَقَلَ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنَ: إِنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَنْهَى عَنْهُمَا؟ قَالَتْ: صَدَقْتَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يُصَلِّيهِمَا، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثَقَّلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا حَقَّقَ عَلَيْهِمْ"<sup>(1)</sup>.

وقالت أُمُّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) لما استشهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ): "...الْيَوْمَ وَهِيَ الْإِسْلَامُ"<sup>(2)</sup>. وكان لام أيمن (رضي الله عنها) مكانه عند الصحابة كعبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) ويؤكد ذلك قول حرمله، مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمَّ يَتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وُلِّي، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَأَحَبَّهُ فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدْتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ"<sup>(3)</sup>.

وكانت لها مكانة عند المجتمع حتى بعد وفاتها فعندما: " خَاصَمَ ابْنُ أَبِي الْفُرَاتِ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (رضي الله عنهما) الْحَسَنَ بْنَ أُمِّيَّةَ وَنَارَعَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْفُرَاتِ فِي كَلَامِهِ: يَا ابْنَ بَرَكَةَ تُرِيدُ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ الْحَسَنُ: اشْهَدُوا وَرَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَاضِي الْمَدِينَةِ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، لِابْنِ أَبِي الْفُرَاتِ: مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ لَهُ يَا ابْنَ بَرَكَةَ فَقَالَ: سَمَّيْتُهَا بِاسْمِهَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِئِمَّا أَرَدْتَ بِهِذَا التَّصْغِيرَ بِهَا وَحَالَهَا مِنَ الْإِسْلَامِ حَالَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ لَهَا: يَا أُمَّهَ وَيَا أُمَّ أَيْمَنَ لَا أَقَالُنِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَقْلُنَكَ فَضْرَبَهُ سَبْعِينَ سَوْطًا"<sup>(4)</sup>.

#### وفاتها:

اختلفت الروايات التاريخية في سنة وفاة أُمِّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) فذكر بعض المؤرخين أنها توفيت بعدما توفي رسول الله بخمسة أشهر<sup>(5)</sup>، وأخرج ابن السكين بسند صحح عن الزهري أنها توفيت بعد رسول الله (ﷺ) بخمسة أشهر، وهذا مرسل<sup>(6)</sup>، ويعارض حديث الزهري حديث طارق بن شهاب أنها توفيت بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وهو موصول، فهو اقوي واعتمده ابن منده وغيره، وزاد ابن منده بأنها ماتت بعد عمر (ﷺ) بعشرين يوماً، وجمع ابن السكن بين القولين بان التي ذكرها الزهري هو مولاة النبي (ﷺ)، وان التي ذكرها طارق بن شهاب هي مولاة أم حبيبة بركة، وان كلاهما كان اسمها بركة وتكنى أُمُّ أَيْمَنَ، وهو محتمل عن بعد<sup>(7)</sup>، وقيل أنها توفيت بعد وفاة رسول (ﷺ) بستة أشهر<sup>(8)</sup>، وذكر مؤرخين آخرين أنها توفيت في أول خلافة عثمان بن عفان (ﷺ)<sup>(9)</sup>.

(1) الطبراني، المعجم الاوسط: 119/4.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 126/8؛ ابن ابي شيبة، المصنف: 354/6؛ الطبراني، المعجم الكبير: 86/25؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 361/8.

(3) البخاري، صحيح البخاري: 24/5؛ وينظر ابن ابي عاصم، الأحاد والمثاني: 242/2.

(4) الطبراني، المعجم الكبير: 90/25؛ البيهقي، السنن الكبرى: 540/2.

(5) الحاكم النيسابوري، المستدرک: 71/4.

(6) مسلم، صحيح مسلم: 291/3؛ ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني الشهير بابن عوانة، مسند ابي عوانة، تحقيق ايمن بن عارف الدمشقي(ط1)، بيروت، دار المعرفة، (1998): 265/4؛ الطبراني، المعجم الكبير: 86/25؛ ابن الاثير، اسد الغابة: 424/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 247/5؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 361/8؛ محمد بن قنوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق علي حسين البواب(ط2)، بيروت، دار ابن حزم، (2002): 370/2.

(7) البيهقي، دلائل النبوة: 287/4؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 362/8.

(8) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 362/8.

(9) ابن عبد البر، الاستيعاب: 1925/4؛ ابن الاثير، اسد الغابة: 424/5؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 247/5.

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 181/8؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: 71/4؛ ابن الجوزي، كشف المشكل: 47/1؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 471/1.

## المبحث الثاني

## مرويات أيمن (رضي الله عنها) التاريخية

## 1- خوف عبد المطلب على حفيده محمد (ﷺ):

قالت أم أيمن (رضي الله عنها): " كنت أحضن رسول الله (ﷺ)، فغفلت عنه يوماً فلم أدر إلا بعبد المطلب قائماً على رأسي يقول: يا بركة. قلت: لبيك. قال: أتدرين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري. قال: وجدته مع غلمان قريباً من السدرة. لا تغفلي عن ابني، فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الأمة. وأنا لا آمن عليه منهم، وكان لا يأكل طعاماً إلا قال: عليّ بابني فيؤتى به إليه"<sup>(1)</sup>.

## 2- قال رجُلان من يهود المدينة عن الرسول (ﷺ): هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ:

قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: "جَاءَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنَ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَا لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هَجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ"<sup>(2)</sup>.

## 3- بكاء رسول الله (ﷺ) على جده حين توفي:

قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها): "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ بَيَّكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"<sup>(3)</sup>. وهو ابن ثمانين سنين<sup>(4)</sup>.

## 4- وصف أم أيمن (رضي الله عنها) صفة من صفات رسول الله (ﷺ):

قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) شَكَأَ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا. جُوعًا وَلَا عَطْشًا. كَانَ يَغْدُو فَيَشْرَبُ مِنْ زَمْزَمَ فَأَعْرِضُ عَلَيْهِ الْغَدَاءَ فَيَقُولُ: لَا أُرِيدُهُ. أَنَا شَبْعَانُ"<sup>(5)</sup>.

## 5- لم يحظر رسول الله (ﷺ) ببؤانة صنم تحضره فريش تعظمه:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَدْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ أَيْمَنَ قَالَتْ: "كَانَ بَبُؤَانَةَ صَنَمٌ تَحْضُرُهُ فَرِيشٌ تُعْظَمُهُ تَسْئَلُ لَهُ الْنَسَائِكَ وَيَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، وَذَلِكَ يَوْمًا فِي السَّنَةِ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُرُهُ مَعَ قَوْمِهِ، وَكَانَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَعَ قَوْمِهِ فَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا طَالِبٍ غَضِبَ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ عَمَاتِهِ غَضِبَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ الْغَضَبِ، وَجَعَلَنَ يَقُولُ: إِنَّا لَنَخَافُ عَلَيْكَ مِمَّا تَصْنَعُ مِنْ اجْتِنَابِ آلِهَتِنَا، وَجَعَلَنَ يَقُولُ: مَا تُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَحْضُرَ لِقَوْمِكَ عِيدًا وَلَا تُكْتَرَّ لَهُمْ جَمْعًا، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى دَهَبَ فَعَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا مَرْغُوبًا فَرَعَا، فَقَالَتْ لَهُ عَمَاتُهُ: مَا دَهَاكَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي لَمَمٌ» فَقُلْنَا: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْتَلِيكَ بِالشَّيْطَانِ، وَفِيكَ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا فِيكَ، فَمَا الَّذِي رَأَيْتَ قَالَ: «إِنِّي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي وَرَاعَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَمْسَهُ» قَالَتْ: فَمَا عَادَ إِلَيَّ عِيدٌ لَهُمْ حَتَّى تَنَبَّأَ"<sup>(6)</sup>.

(1) الفسوي، المعرفة والتاريخ: 253/3؛ الخرkowski، شرف المصطفى: 288/1؛ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء (ط، بيروت، دار الكتب العلمية، 1420): 115/1؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر: 48/1؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد: 130/2؛ علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج بنور الدين بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (ط، بيروت، دار الكتب العلمية، 1427هـ): 161/1.

(2) الخرkowski، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، 63/1.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119 و 97/1؛ البلاذري، انساب الاشراف: 84/1؛ يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري، بهجة المحافل وبغية الأمثال في تلخيص المعجزات والسير والشمال (بيروت، دار صادر، د.ت): 45/1. الصالحي، سبل الهدى والرشاد: 135/2، ابن برهان الحلبي، السيرة الحلبية: 165/1؛ أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي (ط، دم، مؤسسة الرسالة، 2003): 206.

(4) البلاذري، انساب الاشراف: 84/1.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 133/1؛ أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة 167؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: 277/9؛ المقرئ، إمتاع الأسماع: 14/1؛ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.م): 277/9.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 158/1-159؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1؛ ابن الجوزي، المنتظم: 284/2؛ ابن سيد الناس عيون الأثر: 57/1.

## 6- مبايعة أم أيمن (رضي الله عنها) للنبي (ﷺ):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ: " وَكَأَنْتَ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ (ﷺ)"(1).

## 7- غزيت أم أيمن (رضي الله عنها) دقيقا، فصنعتة للنبي (ﷺ) رغيفا:

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، أَنَّ حَنْشَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ، "أَنَّهَا غَزَيْتُ دَقِيقًا، فَصَنَعْتُهُ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) رَغِيفًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ: رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اعْجَبِيهِ"(2).

## 8- قال النبي (ﷺ) لام أم أيمن (رضي الله عنها) إن حيضتك ليست بيدك:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا صَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّارُ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: " قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): " نَاوَلِينِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ، قَالَ: "إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ بِبَيْدِكَ"(3).

## 9- قالت فريضة بنت مالك لرسول الله (ﷺ) أتاني نعي زوجي:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبِ بِنْتِ كَعْبِ أَنْ فُرِيضَةَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ أَخْتِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ حَدَّثَتْهَا "أَنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْلَاجٍ لَهُ فَأَدْرَكَهُمْ بِطَرَفِ الْقُدُومِ فَتَلَّوْهُ فَأَتَاهَا نَعْيُهُ وَهِيَ فِي دَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ شَاسِعَةٍ عَنْ دَارِ أَهْلِهَا فَكَرِهَتْ الْعِدَّةَ فِيهَا فَأَتَتْ النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَانِي نَعْيُ زَوْجِي وَأَنَا فِي دَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ شَاسِعَةٍ عَنْ دُورِ أَهْلِي إِنَّمَا تَرَكَنِي فِي مَسْكَنِ لَا يَمْلِكُهُ وَلَمْ يَبْرُكَنِي فِي نَفَقَةٍ يَفْقُ عَلَيَّ وَلَمْ أَرُثْ مِنْهُ مَالًا فَإِن رَأَيْتَ أَنَّ الْحَقَّ بِإِخْوَتِي وَأَهْلِي فَيَكُونُ أَمْرُنَا جَمِيعًا فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَأَذِنَ لِي أَنْ أَلْحَقَ بِأَهْلِي فَخَرَجْتُ مَسْرُورَةً بِذَلِكَ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحُجْرَةِ أَوْ الْمَسْجِدِ دَعَانِي، أَوْ أَمَرَ بِي فَدُعَيْتُ فَقَالَ لِي كَيْفَ رَعِمْتَ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ امْكُثِي فِي مَسْكَنِ زَوْجِكَ الَّذِي جَاءَكَ فِيهِ نَعْيُهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ قَالَتْ فَأَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا. حَدِيثٌ أُمِّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها)"(4).

## 10- قال رسول الله (ﷺ): لا يقطع السارق إلا في جحفة:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " لَا يُقَطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي جَحْفَةٍ". وَفُؤِمَتْ يَوْمَئِذٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) دِينَارًا، أَوْ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ. فَلَمَّا اخْتَلَفَ فِي قِيمَةِ الْمَجَنِّ الَّذِي قَطَعَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، اخْتِطَبَ فِي ذَلِكَ، فَلَمْ يُقَطَعْ إِلَّا فِيمَا قَدْ أُجْمِعَ أَنَّ فِيهِ وَقَاءً بِقِيمَةِ الْمَجَنِّ الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مَقْدَارًا لَا يُقَطَعُ فِيمَا هُوَ أَقْلُ مِنْهَا، وَهِيَ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ. وَقَدْ ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ لَا يُقَطَعُ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا. وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِمَا (5).

## 11- قالت أم أيمن (رضي الله عنها) من دفن واحدًا فصبر واحتسب كانت له الجنة:

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكُتَيْبِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا نَاصِحٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " مَنْ دَفَنَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَالِدِ فَصَبَرَ عَلَيْهِمْ وَاحْتَسَبَهُمْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: أَوْ اثْنَيْنِ،

(1) الطبراني، المعجم الكبير: 85/25.

(2) ابن ماجة، سنن ابن ماجة: 2/107؛ الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

(3) الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

(4) ابن حنبل، المسند: 269/45.

(5) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، شرح معاني الآثار، حققه وقدم له محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتيبه وأبوابه وأحاديثه يوسف عبد الرحمن المرعشلي(ط1، د.م، عالم الكتب، 1994): 316/3؛ وينظر الطبراني، المعجم الكبير 88/25؛ أبو نعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة: 43646/6.

قَالَ: "وَمَنْ دَفَنَ اثْنَيْنِ فَصَبَرَ عَلَيْهِمَا وَاحْتَسَبَهُمَا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"، فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: أَوْ وَاحِدَةً؟ قَالَ: فَسَكَتَ أَوْ أَمْسَكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ أَيْمَنَ: "مَنْ دَفَنَ وَاحِدًا فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"<sup>(1)</sup>.

12- قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) لَأُمِّ أَيْمَنَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) لِأَنَّكَ عَسْرَاءُ اللِّسَانِ:

قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) يَوْمَ حُنَيْنٍ: "سَبَّتَ اللَّهُ أَفْدَامَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) اسْكُتِي فَإِنَّكَ عَسْرَاءُ اللِّسَانِ"<sup>(2)</sup>.

13- قَالَ اللَّهُ (ﷻ) يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُمَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْوُهَيْبِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا نَتَلَقَى الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِنَعْصِ الطَّرِيقِ عَرَضَ حَبَشِيٌّ لِرِكَابِنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: حَدَّثْتَنِي أُمَّ أَيْمَنَ أَوْ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ أَيْمَنَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ"<sup>(3)</sup>.

14- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَمَا إِنَّكَ لَا تَتَّجِعِينَ بَطْنَكَ أَبَدًا:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحِ الْعَنْزِيِّ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ، قَالَتْ: "قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنَ اللَّيْلِ إِلَى فَخَّارَةَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَبَالَ فِيهَا فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُ مَا فِيهَا، وَأَنَا لَا أَشْعُرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ (ﷺ) قَالَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ، قَوْمِي فَأَهْرِيْقِي مَا فِي تِلْكَ الْفَخَّارَةِ" قُلْتُ: قَدْ وَاللَّهِ شَرِبْتُ مَا فِيهَا، قَالَتْ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَا تَتَّجِعِينَ بَطْنَكَ أَبَدًا"<sup>(4)</sup>.

15- رَوَّجَ النَّبِيُّ (ﷺ) ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ لِعَلِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا):

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِقِ الْحَمَصِيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى، ثنا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ): "رَوَّجَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَجِيبَهُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)"<sup>(5)</sup>.

16- وصية رسول الله (ﷺ) لبعض أهل بيته:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي قَالَا: نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ نَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ، نَا بَشْرُ بْنُ بَكْرِ، نَا سَعِيدُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَوْصَى بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ " لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وَإِنْ عُدْبَتْ وَإِنْ حُرِّقَتْ، وَأَطِعِ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرُجْ وَلَا تُتْرِكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ نِمْةُ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَالْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّهَا لَسُخْطُ اللَّهِ لَا تُتَارَعَنَّ الْأَمْرَ أَهْلُهُ وَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَكَ، وَلَا تَقْرَ مِنَ الرَّحْفِ وَإِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتَانِ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَانْتَبِثْ، أَنْفِقْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ طَوْلِكَ وَلَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْهُمْ وَأَحْفَهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ". قَالَ الشَّيْخُ: فِي هَذَا إِرسَالٌ بَيْنَ مَكْحُولٍ وَأُمِّ أَيْمَنَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ: يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَبْرِدِ الْعَصَا الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا وَلَا أَمَرَ أَحَدًا قَطُّ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْأَدَبَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَصْلُ الْعَصَا الْاجْتِمَاعُ وَالْإِتِّلَافُ"<sup>(6)</sup>.

(1) الطبراني، المعجم الكبير: 245/2.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء: 431/3.

(3) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 87/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 89/ 25؛ ابن حبان البستي، الثقات: 460/3؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)، تحقيق وطبع، فنسنت كوندار و جرافيه، (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت): 163 /16؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان: 263/2.

(4) الطبراني، المعجم الكبير 89/25؛ أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة: 444/ 1.

(5) الطبراني، المعجم الكبير 91/25؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین: 171/3.

(6) البيهقي، السنن الكبرى: 497/7؛ شعب الإيمان: 2709/10؛ ابن حميد، المنتخب من مسند عبد بن حميد تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي (ط1، القاهرة، مكتبة السنة، 1988): 462.

## 17- ما من مُسَلِّمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَسْتَسِيبُ مُصِيبَتِي إِلَّا أَعَقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا مِنْهَا:

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَادُشَاهُ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ، نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ الْجُمَحِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ، عَنِ أُمِّ سَلْمَةَ، أَنَّ أَبَا سَلْمَةَ أَخْبَرَهَا، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسَلِّمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَقْرَعُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَوْلٍ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَسْتَسِيبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرَنِي عَلَيْهَا. إِلَّا أَعَقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا مِنْهَا "

رَوَاهُ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ: أُمُّ أَيْمَنَ، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِثْلَهُ. وَرَوَاهُ ابْنُ سَفِينَةَ، وَأَبُو وائِلٍ، وَأَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، عَنِ (ﷺ)، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ أَبِي سَلْمَةَ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، لِأَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ سَمِعَتْهُ مِنْ زَوْجِهَا، ثُمَّ سَمِعَتْهُ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ).

عُمَرُ بْنُ شَبَّهَةَ بْنِ عُبَيْدَةَ، يَزُورِي عَنْ أَبِيهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ (1).

## المبحث الثالث

## سماعاتها ورواياتها

## سماعاتها

سمعت أم أيمن (رضي الله عنها) من الرسول محمد (ﷺ) (2)، وأم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) (3) وتجدر الإشارة إلى أن أغلب سماعاتها كانت عن الرسول (ﷺ)، فقد رويت عن النبي (ﷺ) ما سمعته بشكل مباشر كونه حاضنة وصحبا لرسول الله (ﷺ) إلا إنها عندما رويت الإحداث التزمت بالأمانة والصدق في رواياتها فاكسبها ذلك احترام المؤرخين الذين أخذوا رواياتها عن رواته الذين نقلوا عنه.

## رواياتها:

تتلذذ على يد أم أيمن (رضي الله عنها) الكثير من أهل المدينة عندما كانت تلتقي بهم، فقد روى عنه ولدها أيمن بن أم أيمن (رضي الله عنها) (4)، وقيل أيمن مولى الزبير، أو مولى ابن الزبير (5)، وقيل أيمن الحبشي (6)، وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) (7)، وجابر بن سمرة (8)، وسعيد بن المسيب (9)، وطارق بن شهاب (10)، وعلي بن الحسين (11)، وحنش بن عبد الله (12)، ومكحول بن عبد الله (13)، وأبو يزيد المدني (14)، ونيح العنزلي (15).

(1) محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد أبو موسى الأصبهاني، كتاب اللطائف من علوم المعارف (ط، 1 د.م، مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، 2004): 860.

(2) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، 36/6، الطحاوي: شرح معاني الآثار 316/3؛ الطبراني، المعجم الكبير 88/25؛ ابن حبان البستي، الثقات: 460/3.

(3) أبو موسى الأصبهاني، كتاب اللطائف: 860.

(4) الطحاوي، شرح معاني الآثار: 316/3؛ ينظر الطبراني، المعجم الكبير 88/25؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة: 446/6.

(5) الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 41/1.

(6) المصدر نفسه: 41/1.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 158/1\_159؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1.

(8) الطبراني، المعجم الكبير: 245/2.

(9) المصدر نفسه: 91/25؛ الحاكم النيسابوي، المستدرک على الصحيحين: 171/3.

(10) ابن أبي شيبه، المصنف: 334/6؛ إسحاق بن راهويه، مسند إسحاق بن راهويه: 154/5؛ الطبراني، المعجم الكبير: 86/25.

(11) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 387/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 89/25؛ ابن حبان البستي، الثقات: 460/3.

(12) ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 107/2؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 36/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

(13) البيهقي، السنن الكبرى: 497/7؛ شعب الإيمان: 2709/10؛ ابن حميد؛ المنتخب: 462.

(14) الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

(15) المصدر نفسه: 89/25؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 444/1.

اختلفت الروايات في من روى رواية السرقة<sup>(1)</sup>، فبعضهم من قال أيمن بن أم أيمن، وهذا محال لان أيمن بن أم أيمن استشهد في معركة حنين، لم يبق بعد النبي (ﷺ) فيحدث عنه!<sup>(2)</sup>. وبعضهم من قال أيمن الحبشي، وقال البعض الآخر أيمن مولى الزبير، أو مولى ابن الزبير، لهذا لا بد لنا من ترجمة الثلاثة، إلا أننا نرجح راوي رواية السرقة على أنه أيمن الحبشي بناءً عن أجماع الروايات على ذلك.

أيمن بن أم أيمن (ت8هـ/630م):

وهو أيمن بن عبيد<sup>(3)</sup>، بن زيد<sup>(4)</sup>، بن عمرو<sup>(5)</sup>، بن بلال بن أبي الجر باء بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج<sup>(6)</sup>، وهو الذي يُقال له أيمن بن أم أيمن مولاة النبي (ﷺ)<sup>(7)</sup>، نسب إلى أمه، وكان أخا أسامة بن زيد لأمه<sup>(8)</sup>، كان من فرسان النبي (ﷺ)<sup>(9)</sup> استشهد في عهد النبي (ﷺ) يوم حنين، قبل أن يولد مجاهد، ولم يبق بعد النبي (ﷺ) فيحدث عنه!<sup>(10)</sup>، وفيه نزلت وفي أصحابه<sup>(11)</sup> (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً)<sup>(12)</sup>. أيمن، غير منسوب<sup>(13)</sup>:

أيمن مولى الزبير، وقيل: مولى ابن الزبير<sup>(14)</sup>، وقيل: مولى ابن عمر<sup>(15)</sup>، روى عن النبي (ﷺ)، أنه لم يقطع السارق إلا في ثمن المجن<sup>(16)</sup>، روى عنه عطاء بن أبي رباح ومجاهد<sup>(17)</sup>، له رواية مرسل<sup>(18)</sup>.

(1) ابن عساکر تاریخ دمشق الكبير: 257/4. جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عمر سيد شوكت (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004): 453/3، وقد تكلم العلماء في اتحاد "أيمن مولى ابن الزبير" هذا وأيمن الحبشي، والذي يفهم من تاريخ البخاري أنه عدما واحداً، وقال الحافظ ابن حجر: ومما يقويه ما رواه الدار فطني قاتلاً: أيمن راوي حديث المجن تابعي لم يدرك زمن النبي (ﷺ) ولا زمن الخلفاء بعده، وأما ابن أم أيمن، فذكر الشافعي (ﷺ) في مناصرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن - رحمه الله - فيها أن محمداً احتج عليه بحديث مجاهد، عن أيمن بن أم أيمن في القطع في السرقة، قال: فقلت له: لا علم لك بأصحابنا، أيمن بن أم أيمن أخو أسامة بن زيد لأمه قتل يوم حنين ولم يدركه مجاهد، وقال البخاري في تاريخه ثنا موسى ثنا أبو عوانة وتابعه شيبان عن منصور عن الحكم عن مجاهد وعطاء عن أيمن الحبشي قال: "يقطع السارق" مرسل، وقال ابن حبان في الثقات نحواً من قول البخاري وابن أبي حاتم ثم خلط في الترجمة وقال وهو الذي يقال له أيمن بن أم أيمن نسب إلى أمه، وكان أخا أسامة بن زيد ومن زعم أن له صحبة فقد وهم حديثه في القطع مرسل. وأم أيمن لم تتزوج بعد زيد بن حارثة وأيمن ابنها كان أكبر من أسامة وقتل يوم حنين فهو صحابي والصواب أن الذي روى حديث "المجن" غيره - والله أعلم؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، تحقيق طارق عبده (بيروت، دار التراث العربي، د.ت): 395/1، وقال النووي أن راوي حديث القطع هو أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال، من الخزرج، وقال: وهو أيمن ابن أم أيمن حاضنة النبي (ﷺ)، وأخو أسامة بن زيد لأمه" تهذيب الأسماء واللغات: 1/130، روى أيمن عن النبي (ﷺ) في السرقة وعنه عطاء ومجاهد قيل هو المخرومي وهو الأشبه وقيل مولى ابن الزبير وقيل هو أيمن بن أم أيمن وهو خطأ (قلت) أيمن الأخير هو أخو أسامة بن زيد لأمه قتل يوم حنين، الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 41/1.

(2) أبو المعاطي النوري وأحمد عبد الرزاق عبد ومحمود محمد خليل، أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعله (دم، عالم الكتب، 1997): 141/2.  
(3) أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، معجم الصحابة، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني (1)، الكويت، مكتبة دار البيان، (2000): 95/1؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الاشتقاق تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون (ط1، بيروت، دار الجيل، 1991): 460؛ ابن عساکر تاریخ دمشق الكبير: 257/4؛ المزي: تهذيب الكمال: 453/3؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 217\_216/1.  
(4) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 217\_216/1.  
(5) ابن دريد الأزدي، لاشتقاق، 460؛ ابن عساکر تاریخ دمشق الكبير: 257/4؛ المزي، تهذيب الكمال: 453/3؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 217\_216/1.

(6) ابن عساکر تاریخ دمشق الكبير: 257/4؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 217\_216/1.  
(7) المرزبان، معجم الصحابة: 95/1؛ ابن حبان البستي، الثقات: 47/4.  
(8) المرزبان، معجم الصحابة: 95/1؛ ابن دريد الأزدي؛ الاشتقاق: 460؛ ابن عساکر تاریخ دمشق الكبير: 257/4؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 217\_216/1؛ النوي وأخرون، أحمد بن حنبل: 141/2.

(9) ابن دريد الأزدي الاشتقاق: 460.  
(10) النووي وأخرون، الإمام أحمد بن حنبل: 142/2.  
(11) ابن عساکر تاریخ دمشق الكبير: 257/4.  
(12) سورة الكهف، الآية 110.  
(13) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 398/3.  
(14) المزي، تهذيب الكمال: 451/3؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 394/1.  
(15) ابن حجر، الإصابة: 398/3؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.  
(16) ابن حجر تهذيب التهذيب: 394/1؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.  
(17) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 398/3؛ تهذيب التهذيب: 394/1.  
(18) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 398/3.

## أَيْمَنُ الْحَبَشِيِّ:

مولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي<sup>(1)</sup>، القرشي<sup>(2)</sup>، المكي<sup>(3)</sup> وقد روى أيمن الحبشي عن النبي<sup>(ﷺ)</sup><sup>(4)</sup>، وعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)<sup>(5)</sup>، وجابر<sup>(6)</sup>، وسعد بن أبي وقاص<sup>(ﷺ)</sup><sup>(7)</sup>. وتبيح<sup>(8)</sup>. روى عنه مجاهد وعطاء<sup>(9)</sup>. وابنه عبد الواحد بن أيمن<sup>(10)</sup>. قال لنا موسى: عن أبي عوانة وتابعه شيبان، عن منصور، عن الحكم، عن مجاهد، وعطاء، عن أيمن الحبشي، قال: "يقطع السارق في ثمن المجن، فما فوقه، وثمنه يومئذ دينار".

قال لنا أبو الوليد: عن شريك، عن منصور، عن مجاهد، وعطاء، عن أيمن بن أم أيمن، قال أبو الوليد: رفعه؛ "لا يقطع السارق إلا في مجن حقة، قيمته دينار، وهو يومئذ يساوي ديناراً". قال أبو عبد الله: والأول أصح، بإرساله. قال لي عياش: حدثنا عبد الأعلى، حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني أيوب بن موسى، عن عطاء، أن ابن عباس، قال: لا يقطع السارق فيما دون ثمن المجن، وثمنه عشرة.

قال عبد الملك: عن عطاء، عن أيمن، عن تبيع، عن كعب، بحديث آخر. حدثني عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله<sup>(ﷺ)</sup> قطع في مجن، قيمته ثلاثة دراهم.

قال أبو عبد الله: وهذا أصح<sup>(11)</sup>. حدثنا ابن الأصبهاني، قال: أنا شريك، عن منصور، عن عطاء، عن أيمن الحبشي، رفعه؛ قال: أدنى ما تقطع فيه يد السارق: ثمن المجن، قال: وقد كان يقوم ديناراً أو عشرة دراهم<sup>(12)</sup>. سئل أبو زرعة عن أيمن والد عبد الواحد فقال: مكي ثقة<sup>(13)</sup>، من الطبقة الرابعة<sup>(14)</sup>، ففيه جهالة<sup>(15)</sup>.

روى البخاري في تاريخه من طريق منصور عن الحكم عن مجاهد وعطاء عن أيمن الحبشي قال يقطع السارق مرسل، وقال الشافعي من زعم أنه أيمن بن أم أيمن أخو أسامة بن زيد لأمه فقد وهم لأن ذلك قتل يوم حنين وقال الدار قطني أيمن راوي حديث السرقة تابعي لم يدرك النبي<sup>(ﷺ)</sup> ولا الخلفاء بعده وقيل هو أيمن الحبشي والد عبد الواحد بن أيمن مولى بني مخزوم الذي أخرج له البخاري والله أعلم<sup>(16)</sup>.

(1) البخاري، التاريخ الكبير (بيروت، دار الكتب العلمية، دت): 25/2؛ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد 1 تحقي: عبد الله اللبثي (ط1، بيروت، دار المعرفة، 1407): 93/1؛ ابن حجر العسقلاني؛ تهذيب التهذيب: 394/1؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.

(2) الكلاباذي، الهداية والإرشاد: 93/1؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.

(3) البخاري، التاريخ الكبير: 25/2؛ ابن حبان البستي، الثقات: 47/4 الكلاباذي؛ الهداية والإرشاد: 93/1؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي (ط1، دم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، 1382): 284/2؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.

(4) ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير: 93/1.

(5) البخاري، التاريخ الكبير: 25/2؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 318/3؛ ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير: 93/1؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: 284/2.

(6) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 318/3؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: 284/2؛ المزي، تهذيب الكمال: 451/3.

(7) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 318/3؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.

(8) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 318/3.

(9) ابن حبان، الثقات: 47/4 ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 318/3.

(10) البخاري، التاريخ الكبير: 25/2؛ ابن حبان، الثقات: 47/4؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 318/3؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: 284/2؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.

(11) البخاري، التاريخ الكبير: 25/2.

(12) ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير: 79/1.

(13) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 318/3؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: 284/2؛ المزي تهذيب الكمال: 451/3.

(14) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 394/1.

(15) الذهبي، ميزان الاعتدال: 284/2.

(16) ابن حجر العسقلاني، الإصابة: 140/1.

**جابر بن سمرة (ت66 أو 73هـ/685 أو 692م):**

بن عمرو بن جنادة بن جندب بن حجر بن رثاب بن حبيب بن سواء بن عامر<sup>(1)</sup>، جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب أبو خالد ويقال أبو عبد الله السوائي<sup>(2)</sup>، بن صعصعة العامري ثم السوائي، وقيل: جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب، وقد اختلف في كنيته، فقيل: أبو خالد، وقيل: أبو عبد الله<sup>(3)</sup>، وهو حليف بني زهرة، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، أمه خالدة بنت أبي وقاص، سكن الكوفة، وابتنى بها داراً<sup>(4)</sup>، داره في بني سواء<sup>(5)</sup> صحب رسول الله ﷺ<sup>(6)</sup>، روى عن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنهم)<sup>(7)</sup>، وروى عنه أحاديث روى عنه الشعبي، وأبو خالد ألوالبي وسمك بن حرب<sup>(8)</sup>، وعبد الملك بن عمير وتميم بن طرفة وعبد الله بن القبطية<sup>(9)</sup>، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وتميم بن طرفة الطائي، وأبو إسحاق السبيعي وحسين بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن أبي موسى، وغيرهم<sup>(10)</sup>. وشهد خطبة الخليفة عمر (رضي الله عنه) بالجابية<sup>(11)</sup>، توفي سنة (686هـ/686م) أيام المختار<sup>(12)</sup>، وقيل توفي في أيام بشر بن مروان<sup>(13)</sup> على الكوفة<sup>(14)</sup>، سنة (73هـ/693م)<sup>(15)</sup>، وصلى عليه عمرو بن حريث المخزومي<sup>(16)</sup>.

**عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) (ت68هـ/687م):**

بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، بن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له الرسول ﷺ بالحكمة، فكان يلقب بالبحر، و الحبر لسعة علمه، وهو احد العبادلة من فقهاء الصحابة<sup>(17)</sup>.

**سعيد بن المسيب (ت73 أو 74هـ/693 أو 694م)**

بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة<sup>(18)</sup>، أبو محمد<sup>(1)</sup>. القرشي، مدني، تابعي، ثقة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً، وكان لا يأخذ العطاء، وكانت له بضاعة أربعمائة دينار يتجر بها في الزيت، وكان أعور<sup>(1)</sup>، وأمه أم

(1) أبو عمرو خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط تحقيق سهيل زكار (د.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1993): 223/1، ابن الأثير، أسد الغابة: 488/1.

(2) ابن عساکر، تاريخ دمشق الكبير: 199/11.

(3) ابن الأثير، سد الغابة: 488/1.

(4) المصدر نفسه 488/.

(5) ابن خياط، الطبقات: 223/1.

(6) ابن عساکر، تاريخ دمشق الكبير: 199/11؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 488/1.

(7) ابن عساکر، تاريخ دمشق الكبير: 199/11.

(8) المصدر نفسه: 199/11؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 488/1.

(9) ابن عساکر، تاريخ دمشق الكبير: 199/11.

(10) ابن الأثير، أسد الغابة: 488/1.

(11) ابن عساکر، تاريخ دمشق الكبير: 199/11.

(12) ابن خياط، الطبقات: 223/1.

(13) المصدر نفسه 223/1؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 488/1.

(14) ابن الأثير، أسد الغابة: 488/1.

(15) ابن خياط، الطبقات: 223/1.

(16) المصدر نفسه: 223/1.

(17) ابن سعد: الطبقات الكبرى: 361/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: 42/2؛ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف (ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1975): 149/2؛ وللمزيد ينظر: نضال مؤيد مال الله عزيز: عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) حياته ومروياته التاريخية (3ق.هـ- 68هـ/619-687م) أطروحة دكتوراه غير منشورة (الموصل: كلية التربية، 2008): 1، 2، 83، 88.

Abd Allah ibn Abbas \_ From Wikipedia, the free encyclopedia 29 January 2012,

مادة عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 4 يناير 2012؛ المكتبة الافتراضية العراقية مادة عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)،

Media Monitors Network, A Few Comments on Tafsir of the Quran, Habib Siddiqui October 2004, Fatih al-Qadir by Muhammad ash-Shawkanj, Sharh Hidayah Volume 3 p.51

(18) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 5: 89؛ البخاري، التاريخ الكبير: 510/3؛ مسلم، الكنى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشوري (ط1، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1984): 564/1؛ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي: تاريخ النقات (ط1، د.م، دار الباز، 1984): 448؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 143/1.

سَعِيدُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيِّ<sup>(1)</sup>، فولد سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُحَمَّدًا وسَعِيدًا وإِبْرَاهِيمَ وأُمَ عَثْمَانَ وأُمَ عَمْرُو وفاختة وأمهم أم حبيب بنت أبي كريم بن عامر بن عبد ذي الشرى ابن عتاب بن أبي صععب بن فهم بن ثعلبة بن سُلَيْمِ بْنِ غانم بن دوس. ومريم وأمها أم ولد<sup>(2)</sup>، رأسُ عُلمَاءِ التَّابِعِينَ وفردهم وفاصلهم وفقههم قال قتادة ما رأيت أعلم بالحلال والحرام منه، وقال أحمد مراسلات سعيد صحاح، سمع من عمرو قال مالك لم يسمع منه ولكنه أكب على المساءلة في شأنه وأمره حتى كأنه رآه، قال أبو حاتم هو أثبت التابعين في أبي هريرة<sup>(3)</sup>. وكان قد سمع من عثمان بن عفان وعلي بن عمر وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهم)<sup>(4)</sup>. وجالس وابن عباس (رضي الله عنهما)، ودخل على أزواج النبي (ﷺ) عائشة وأم سلمة (رضي الله عنهما). وصهيب (رضي الله عنه) ومحمد بن مسلمة. وجل روايته المسندة عن أبي هريرة. وكان زوج ابنته. وسمع أيضا من أصحاب عمر وعثمان<sup>(5)</sup>، وأبي ذر وأبي بكره وروعه الزهري وعمرو ابن دينار وقاتدة وبكير بن الأشج ويحيى بن سعيد الأنصاري وخلق قال ابن عمر (رضي الله عنهما)، هو والله أحد المقنتين به<sup>(6)</sup>.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: "وُلِدْتُ لِسِنْتَيْنِ مَضَتْ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ"، وَسَمِعَ حُمَيْدُ بْنُ بَعْقُوبٍ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ عُمَرَ كَلِمَةً مَا بَقِيَ أَحَدٌ حَيًّا سَمِعَهَا غَيْرِي. كَانَ عُمَرُ حِينَ رَأَى الْكَعْبَةَ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ"، قَالَ سَعِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَوْلَهُ: "مَا بَقِيَ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكُلِّ قَضَاءٍ قَضَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنِّي"، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ: "كَانَ رَأْسَ الْمَدِينَةِ فِي ذَهْرِهِ الْمُقَدَّمُ عَلَيْهِمْ فِي الْفَتَاوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ. وَيُقَالُ فَقِيهُ الْفُقَهَاءِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ.. قَالَ مَكْحُولٌ: مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَالشَّعْبِيِّ"<sup>(7)</sup>.

قال علي بن حسين: "سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار، وأفقههم في رأيه"<sup>(8)</sup> توفي سنة (73هـ/693م)<sup>(9)</sup>. وقيل سنة (74هـ/694م)<sup>(10)</sup>.

طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ (ت 82 هـ أو 83 هـ/701-702م):

بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم بن نضر بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس<sup>(11)</sup>، بن العوث بن أمار ابن بجيلة وهي أمه وهي ابنة صععب بن سعد العنبرية بها يعرفون<sup>(12)</sup>، أبو عبد الله يعد في الكوفيين<sup>(13)</sup>، أدرك الجاهلية<sup>(14)</sup>، رأى النبي (ﷺ)<sup>(15)</sup> ولم يسمع عنه له رواية<sup>(16)</sup>، وغزا في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) قيس بن مسلم ومخارق بن عبد الله وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبيب وأبو قبيصة سمعت أبي يقول ذلك.

(1) الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 143/1.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 89/5.

(3) الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 143/1.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 89/5؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 143/1.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 89/5.

(6) الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 143/1.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 89/5.

(8) المصدر نفسه: 89/5.

(9) البخاري التاريخ الكبير: 510/3؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 143/1.

(10) الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال: 143/1.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 66/6؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 68/3.

(12) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 66/6.

(13) ابن الأثير، أسد الغابة: 68/3.

(14) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 485/4.

(15) المصدر نفسه: 485؛ العجلي، تاريخ الثقات: 223/1.

(16) ابن عبد البر، الاستيعاب: 123/5؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 37/1.

حد ثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين قال طارق بن شهاب ثقة<sup>(1)</sup>، روى له البخاري ومسلم وأبو داؤد والترمذي والنسائي وابن ماجه<sup>(2)</sup>.

**علي بن الحسين (ت94هـ/714م):**

بن علي بن أبي طالب الهاشمي<sup>(3)</sup>، أبو الحسين ويقال أبو الحسن ويقال أبو محمد<sup>(4)</sup>. أبو عبد الله المدني زين العابدين: ولد في سنة (38هـ/659م)، وكان مع أبيه الحسين الشهيد يوم كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ مريضاً فلم يقاتل، ولم تعرضوا له بل أحضروه مع آله إلى دمشق ثم ذهب إلى المدينة<sup>(5)</sup> تابعي، ثقة، وكان رجلاً صالحاً. قال الزهري: " ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين وهو الحسينيين كلهم"<sup>(6)</sup>، روى عن أبيه، وعمه الحسن، وأرسل عن جده علي بن أبي طالب (ﷺ)، وروى عن بن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفية بنت حيي وأم سلمة وبناتها زينب بنت أبي سلمة وأبي رافع مولى النبي (ﷺ) وابنه عبيد الله بن أبي رافع ومروان بن الحكم وعمرو بن عثمان ونكوان أبي عمرو مولى عائشة وسعيد بن المسيب وسعيد بن مرجانة وبنات عبد الله بن جعفر روى عنه أولاده محمد وزيد وعبد الله وعمر وأبو سلمة بن عبد الرحمن وطاووس بن كيسان وهما من وكان ثقة مأمونا كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً، قال أ بن عيينة عن الزهري أيضاً ما رأيت أحداً كان ألقه منه ولكنه كان قليل الحديث، وقال نافع بن جبير بن مطعم لعلي بن الحسين انك تجالس أقواماً دوننا فقال علي بن الحسين إني أجالس من انتفع بمجالسته في ديني، قال وكان علي بن الحسين رجلاً له فضل في الدين، قال مالك لم يكن في أهل بيت رسول الله (ﷺ) مثل علي بن الحسين وقال الحاكم سمعت أبا بكر بن دارم عن بعض شيوخه عن أبي بكر بن أبي شيبة قال أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي، قال حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته، قال الآجري قلت لأبي داود سمع علي بن الحسين من عائشة قال لا سمعت أحمد بن صالح يقول سن علي بن الحسن وسن الزهري واحد، ويروي أن سعيد بن المسيب قال ما رأيت أروع منه وقال العجلي مدني تابعي ثقة، وقال جويرية بن أسماء ما أكل علي بن الحسين لقرابته من رسول الله (ﷺ) درهما قط. ولا بقية للحسين (ﷺ) إلا من قبل ابنه زين العابدين<sup>(7)</sup>، توفي في رابع عشر ربيع الأول سنة (94هـ/714م)<sup>(8)</sup>.

**حنش بن عبد الله، حنش الصنعاني (ت100 هـ / 718 م):**

حنش " بن عبد الله ويقال بن علي بن عمرو بن حنظلة<sup>(9)</sup> بن فهد، ويُقال: نهد، بن قنان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبائي<sup>(10)</sup>، أبو رشدين الصنعاني<sup>(11)</sup>، من صنعاء دمشق، غزا المغرب، وسكن أفريقية<sup>(12)</sup> مُرابطاً<sup>(13)</sup>، وولده بمصر من ولد:

- (1) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 485/4.
- (2) ابن عبد البر، الاستيعاب: 123/5؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 37 /1.
- (3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 162/5؛ البخاري، التاريخ الكبير: 266؛ العجلي، تاريخ الثقات: 344/1؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 7 / 305\_304.
- (4) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 306\_304/7.
- (5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 162/5؛ البخاري، التاريخ الكبير: 266/2؛ العجلي، تاريخ الثقات: 344/1؛ ابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب: 7 / 305\_304.
- (6) العجلي، تاريخ الثقات: 344/1؛ ابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب: 304 /7.
- (7) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 306\_304/7.
- (8) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 162/5؛ البخاري، التاريخ الكبير: 266/2؛ العجلي، تاريخ الثقات: 344/1؛ ابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب: 7 / 305\_304.
- (9) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني، المؤلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر (ط)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986: 699/1؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 57؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (10) الدار قطني، المؤلف والمختلف، 699/1؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (11) الدار قطني، المؤلف والمختلف: 699/1؛ الذهبي، سير إلام النبلاء: 240/17؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (12) الدار قطني، المؤلف والمختلف: 699/1؛ الذهبي، سير إلام النبلاء: 240/17؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (13) المزي، تهذيب الكمال: 429/7.

سلمه بن سعيد بن منصور بن حنّس<sup>(1)</sup>، روى عن فضالة بن عبيد، وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)<sup>(2)</sup>، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ورويف بن ثابت الأنصاري، و فضالة بن عبيد، وكعب الأحبار، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة<sup>(3)</sup>، وأم أيمن. أسميف بن وعلة السبائي<sup>(4)</sup>، وقال أبو سعيد بن يونس: كان حنش السبائي أبو رشدين مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بالكوفة و قد قدم مصر بعد استشهاد علي (رضي الله عنه) وغزا المغرب مع رويق بن ثابت وغيرهم<sup>(5)</sup> روى عنه، الحارث بن يزيد وقيس بن الحجاج وربيعة بن سليم، وسلامان بن عامر، وعامر بن يحيى، وسيار بن عبد الرحمن، وأبو مرزوق مولى تريب<sup>(6)</sup>، وعبد الله بن هبيرة السبائي، وخالد بن أبي عمران<sup>(7)</sup>، وبكر بن سودة، والجلاح أبو كثير، الصنعاني، وعبد العزيز بن صالح مولى بني أمية، وعبد العزيز بن أبي الصعبة، وعلي بن رياح اللحمي، ويحيى الأعرج<sup>(8)</sup>، قال عبد الرحمن سئل أبو زرعه عن حنش بن عبد الله الصنعاني فقال: ثقة، وسئل أبي عن حنش الصنعاني فقال: صالح<sup>(9)</sup>، وثقه العجلي<sup>(10)</sup>، من الطبقة الثالثة، ثقة<sup>(11)</sup>، توفي بإفريقية سنة (100هـ/718م)<sup>(12)</sup>.

مكحول (ت 112 أو 113 أو 118هـ/730 أو 731 أو 736):

هو مكحول بن عبد الله أبو عبد الله<sup>(13)</sup>، الدمشقي<sup>(14)</sup>، الشامي<sup>(15)</sup>، مولى امرأة من هذيل قال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز كان مكحول إذا رمى قال أنا الغلام الهذلي وكان عبد لسعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فأعتقته قال مكحول كنت لسعيد بن العاص فوهبني لامرأة من هذيل<sup>(16)</sup>، الفقيه، ثقة، كثير الإرسال عن النبي (رضي الله عنه)، وعن عدد من الصحابة<sup>(17)</sup>، من الخامسة<sup>(18)</sup>، سمع أنس بن مالك، وأبا مرة الداري، ووائلة بن الأسقع، وأم الدر داء<sup>(19)</sup>، وأبا هند الداري<sup>(20)</sup>، روى عنه: الأوزاعي، عن ثور بن يزيد، قال خالد بن يزيد بن أبي مالك، أردفني أبي لموت مكحول، سنة اثنتي عشرة ومائة، قال أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز: كان مكحول إذا رمى، قال: أنا الغلام الهذلي<sup>(21)</sup>، توفي سنة (112هـ/730م)<sup>(22)</sup>، وقيل سنة (113هـ/731م)<sup>(23)</sup>، وقيل سنة (118هـ/736م)<sup>(24)</sup>.

- (1)الدار قطني، لمؤلف والمختلف: 699/1.
- (2)الدار قطني، لمؤلف والمختلف: 699/1؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 192/4؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (3)الذهبي، سير أعلام النبلاء: 192/4؛ 493494؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (4)المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (5)الدار قطني؛ لمؤلف والمختلف: 699/1.
- (6)المصدر نفسه: 699/1؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 192/4؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (7)الذهبي، سير أعلام النبلاء: 192/4؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (8)الذهبي، سير أعلام النبلاء: 192/4؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (9)ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 291/3.
- (10)الذهبي، سير أعلام النبلاء: 192/4.
- (11)المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (12)الدار قطني، لمؤلف والمختلف: 699/1؛ المزي، تهذيب الكمال: 429/7.
- (13)أبن سعد، الطبقات الكبرى: 178/5؛ البخاري التاريخ الكبير: 21/8.
- (14)البخاري التاريخ الكبير: 21/8.
- (15)ابن سعد، الطبقات الكبرى: 178/1.
- (16)البخاري، التاريخ الكبير: 21/8.
- (17)ابن سعد، الطبقات الكبرى: 178/1.
- (18)المصدر نفسه: 178/1.
- (19)البخاري، التاريخ الكبير: 21/8.
- (20)ابن سعد، الطبقات الكبرى: 178/1؛ البخاري التاريخ الكبير: 21/8.
- (21)ابن سعد، الطبقات الكبرى: 178/1؛ البخاري التاريخ الكبير: 21/8.
- (22)البخاري، التاريخ الكبير: 21/8.
- (23)ابن سعد، الطبقات الكبرى: 178/1.
- (24)المصدر نفسه: 178/1.

**أبو يزيد المدني:**

كان من أهل المدينة فتحول إلى البصرة فروى عنه البصريون عوف وغيره<sup>(1)</sup>، وروى عن ابن عباس (رضي الله عنهما)<sup>(2)</sup>، وأبو هريرة، وابن عمر، وأسماء بنت عميس، وأم أيمن (رضي الله عنهم أجمعين) وعكرمة مولى بن عباس وغيرهم<sup>(3)</sup>، روى عنه البصريون عوف وغيره<sup>(4)</sup>، وأيوب، وأبو الهيثم قطن بن كعب، وأبو عامر الخزاز، وجريير بن حازم، وأشعث بن جابر الحداني وإسماعيل بن مسلم المكي وغيرهم قال ابن أبي حاتم عن أبيه شيخ سئل عنه مالك فقال لا أعرفه، وقال الأجرى عن أبي داود سألت أحمد عنه، فقال تسأل عن رجل روى عنه أيوب، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو زرعة لا أعلم له وقال ابن أبي حاتم يروي عن ابن عباس وتارة يدخل بينه وبين بن عباس عكرمة قال وسألت أبي عنه فقال يكتب حديثه قلت ما اسمه قال لا يسمى<sup>(5)</sup>.

**نبيح العنزي**

أبو عمرو<sup>(6)</sup> كوفي<sup>(7)</sup>، تابعي، ثقة<sup>(8)</sup>، سمع جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري<sup>(9)</sup>، لا نعلم أحداً روى عنه غير الأسود بن قيس<sup>(10)</sup>.

**المبحث الرابع****أصول ومنهج روايات أم أيمن (رضي الله عنها) في بناء مروياتها**

**أولاً: أصول روايات أم أيمن (رضي الله عنها):** من خلال استقرائي لروايات أم أيمن (رضي الله عنها) استنتجت منها حسب فهمنا لتلك الروايات، وهذا الاستنتاج لا يتعدى إن يكون ملاحظات على الروايات التي رواها الصحابة أم أيمن (رضي الله عنها)، والتي ربما تفيد الباحثين في مجالات الحياة المختلفة حسب مضامينها، وبرز هذه الملاحظات هي:

**1- السماع:**

إن حضارة أم أيمن (رضي الله عنها) لرسول الله (ﷺ) اتاحت لها فرصة اللقاء به والسماع منه، واتاح لها ذلك السماع من أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) بحكم معاصرتها لها وقربها من رسول الله (ﷺ)، وكانت رواياتها ترد فيها كثيراً كلمة السماع، وهذا يدل على سماعه من الرسول (ﷺ) كقولها: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ" (11).

**2- المشاهدة:**

ساعدت معاصرة أم أيمن (رضي الله عنها) لكثير من الأحداث التاريخية ومعاشته لها ان تكون شاهد عيان، وهذا جعلها تروي أشياء تتميز بالدقة والوضوح، فروت عن نفسها أشياء دقيقة حتى وان كانت متعلقة بها كقولها: " كنت أحضن رسول الله (ﷺ)، فغفلت عنه يوماً فلم أدر إلا بعبد المطلب قائماً على رأسي يقول: يا بركة. قلت: لبيك. قال: أتدريين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري. قال: وجدته مع غلمان قريباً من السدرة. لا تغفلي عن ابني، فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه

(1) المصدر نفسه: 167/7؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء 4/493494؛ المزني، تهذيب الكمال: 429/7.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 167/7؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 20/280.

(3) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 20/280.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 167/7.

(5) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 20/280.

(6) مسلم، الكنى والأسماء: 564/1.

(7) العجلي، تاريخ الثقات: 448؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، الطبقات: 448؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 20/280.

(8) العجلي، تاريخ الثقات: 448.

(9) مسلم، الكنى والأسماء: 564/1.

(10) المصدر نفسه: 564/1؛ أبو بكر البرد يحيى، طبقات الأسماء المفردة: 96/1.

(11) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني 6/87؛ الطبراني، المعجم الكبير 25/89؛ ابن حبان البستي، الثقات: 460/3.

الأمّة. وأنا لا آمن عليه منهم، وكان لا يأكل طعاما الا قال: عليّ بابني فيؤتى به اليه<sup>(1)</sup>، وقولها: "جاءني ذات يوم رجالان من يهود المدينة فقالا لي: أخرجني إلينا أحمد ننظر إليه فنظرا إليه وقلباؤه، فقال أحدهما لصاحبه: هذا نبي هذه الأمّة وهذه دار هجرته، وسيكون بها من القتل والسبب أمر عظيم"<sup>(2)</sup>، وقولها: "رايت رسول الله (ﷺ) يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب"<sup>(3)</sup>، وقولها: "ما رايت النبي (ﷺ) شكا جوعا ولا عطشا: كان يغدو فيسرب من زمزم فأعرض عليه الغذاء فيقول: لا أريده. أنا شبعان"<sup>(4)</sup>، وقولها: "زوج ابنته فاطمة علي بن أبي طالب، وأمره أن لا يدخل على أهله حتى يجيئه فجاء رسول الله (ﷺ)"<sup>(5)</sup>.

### 3- السنة النبوية الشريفة:

أعطت أم أيمن (رضي الله عنها) السنة النبوية الشريفة أهمية بارزة في روايتها بوصفها المصدر الثاني في استنباط الأحكام التي لم يرد لها حكما في القرآن الكريم. ومن الأمثلة على ذلك قولها: "ناوليني الخمرة من المسجد، قالت: إني حائض، قال: إن حيصتك ليست بيدك"<sup>(6)</sup>، وقولها قالت: قال رسول الله (ﷺ): "لا يقطع يد السارق إلا في جحفة"<sup>(7)</sup>، وقولها "من دفن ثلاثة من الولد فصبر عليهم واحتسبهم وجبت له الجنة، فقالت أم أيمن: أو اثنين، قال: "ومن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة"، فقالت أم أيمن: أو واحدة؟ قال: فسكت أو أمسك، فقال: سمعت أم أيمن: "من دفن واحدا فصبر واحتسب كانت له الجنة"<sup>(8)</sup>، وقولها "أن رسول الله (ﷺ) أوصى بعض أهل بيته " لا تشرك بالله وإن عذبت وإن حرقت، وأطع والدك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء..."<sup>(9)</sup>.

ثانياً: منهج أم أيمن (رضي الله عنها) في بناء مروياته:

#### تعامله مع المصادر

اعتمدت أم أيمن (رضي الله عنها) على مؤهلاتها أثناء السماع من رسول الله (ﷺ) فبدأت بذكر الروايات. والتي اعتمدت فيها على ما يأتي:

#### ذكر المصدر:

أي ذكر مصدر المعلومة أو الخبر مثال على ذلك قولها: قال النبي (ﷺ): "ناوليني الخمرة من المسجد، قالت: إني حائض، قال: "إن حيصتك ليست بيدك"<sup>(10)</sup>، وقولها قالت: قال رسول الله (ﷺ): "لا يقطع يد السارق إلا في جحفة"<sup>(11)</sup>، وقولها: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "إنما الأسود ليطنه وفرجه"<sup>(12)</sup>.

#### عدم ذكر المصدر

وفي أحيان كثيرة لم تذكر اسم المصدر الذي أخذت منه الرواية، ولا تعرف سبب هذا الانقطاع هل هو قد شاهدت الحدث مباشرة أو انه أغفلت الاسم سهوا كقولها: قالت أم أيمن (رضي الله عنها): "كنت أحضن رسول الله (ﷺ)، فغفلت عنه يوما فلم أدر الا بعدد المطلب قائما على رأسي يقول: يا بركة. قلت: لبيك. قال: أتدرين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري. قال:

(1) الفسوي، المعرفة والتاريخ: 253/3؛ الخركوشي، شرف المصطفى/288/1؛ 115/1؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر: 48/1؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد: 130/2.

(2) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 63/1؛ المقرئ، إمتاع الأسماع: 94/4.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 97/1 و119؛ البلاذري، انساب الأشراف: 84/1؛ ابن الجوزي، المنتظم: 282/2؛ 206.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 133/1؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 167؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: 277/9.

(5) الطبراني، المعجم الكبير 91/25؛ الحاكم النيسابوري المستدرک على الصحيحين: 171/3.

(6) الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

(7) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 87/6؛ الطبراني، المعجم الكبير: 89/25.

(8) الطبراني، المعجم الكبير: 245/2.

(9) البيهقي، السنن الكبرى: 497/7؛ شعب الإيمان: 2709/10؛ ابن حميد، المنتخب: 462.

(10) الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

(11) الطحاوي، شرح معاني الآثار: 316/3؛ وينظر الطبراني، المعجم الكبير 88/25؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة: 43646/6.

(12) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 87/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 89/25؛ 460؛ حجر العسقلاني، لسان الميزان: 263/2.

وجدته مع غلمان قريبا من السدرة...<sup>(1)</sup>، وَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: "جَاعَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ"<sup>(2)</sup>، وَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها): "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"<sup>(3)</sup>.

### عَرَفَ بَعْضَ التَّعَارِيفِ

أعطت من خلال عرض رواياتها تعريفات أثناء عرض الرواية كقولها: "جَاعَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ"<sup>(4)</sup>: "كَانَ بَيُوتَانَا صَنْمٌ تَحْضُرُهُ فُرَيْشٌ تُعْظَمُهُ تَسْئُكُ لَهُ النَّسَائِكُ وَيَحْلِفُونَ رُعُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، وَذَلِكَ يَوْمًا فِي السَّنَةِ..."<sup>(5)</sup>.

### التواريخ

اعتنت أم أيمن (رضي الله عنها): "بذكر تواريخ الأحداث التاريخية أحيانا أثناء عرضه الروايات فقد ذكرت السنة في رواياتها ومثال على ذلك قولها: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"<sup>(6)</sup>. وهو ابن ثماني سنين<sup>(7)</sup>، وذكرت الشهر ومن الامثلة على ذلك قولها قالت فُرَيْعَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ: "أَنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْلَاجٍ لَهُ فَأَذْرَكَهُمْ بِطَرْفِ الْقُدُومِ فَقَتَلُوهُ فَأَتَاهَا نَعِيُهُ وَهِيَ فِي دَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ شَاسِعَةٍ عَنْ دَارِ أَهْلِهَا فَكَرِهَتْ الْعِدَّةَ فِيهَا فَأَتَتْ النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَانِي نَعِيُّ زَوْجِي وَأَنَا فِي دَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ شَاسِعَةٍ عَنْ دُورِ أَهْلِي إِنَّمَا تَرَكْنِي فِي مَسْكَنِ لَا يَمْلِكُهُ وَلَمْ يَتْرَكْنِي فِي نَفَقَةٍ يُنْفِقُ عَلَيَّ وَلَمْ أَرِثْ مِنْهُ مَالًا... فَقَالَ لِي امْكُثِي فِي مَسْكَنِ زَوْجِكَ الَّذِي جَاءَكَ فِيهِ نَعِيُهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ قَالَتْ فَأَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا..، وذكرت اليوم وومن الامثلة على ذلك قولها: "لَمَّا قُتِلَ عُمَرُ، الْيَوْمَ وَهِيَ الْإِسْلَامُ"<sup>(8)</sup> وذكرت احيانا اليوم ووقت الليل والسنة كقولها: "انْ بَيُوتَانَا صَنْمٌ تَحْضُرُهُ فُرَيْشٌ تُعْظَمُهُ تَسْئُكُ لَهُ النَّسَائِكُ وَيَحْلِفُونَ رُعُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، وَذَلِكَ يَوْمًا فِي السَّنَةِ..."<sup>(9)</sup>، وكانت تحدد الاوقات احيانا كالليل والصبح كقولها: "قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنَ اللَّيْلِ إِلَى فُخَّارَةٍ فِي جَانِبِ النَّبِيِّ قَبَالَ فِيهَا فُقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُ مَا فِيهَا، وَأَنَا لَا أَشْعُرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ (ﷺ) قَالَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ، قَوْمِي فَأَهْرِيْقِي مَا فِي تِلْكَ الْفُخَّارَةِ..."<sup>(10)</sup>، وحددت المدة الزمنية اتي استغرقها الحدث كقولها: "رُوحَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيَّ أَهْلُهُ حَتَّى يَجِيبَهُ..."<sup>(11)</sup>.

### . الاسناد

من خلال ملاحظة روايات أم أيمن (رضي الله عنها) يتبين ان اغلب رواياتها مسندة إلى النبي (ﷺ)، وكذلك إلى أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها)، وهذا يدل على معاصرتها لهم مما يؤكد على قوة رواياتها لقربه من الراوي؛ هذا يجعلنا واثقين من صدق الرواية، وكان من الملاحظ على رواياتها أنها مسندة لتصل إلى الراوي الأصلي، وهذا يدل على مصداقية الرواية.

(1) الفسوي، المعرفة والتاريخ: 253/3؛ الخركوشي، شرف المصطفى 288/1؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء 115/1؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر: 48/1.

(2) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبونعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 63/1؛ المقرزي، إمتاع الأسماح: 94/4.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119 و 97/1؛ البلاذري، انساب الاشراف: 84/1؛ ابن الجوزي، المنتظم: 282/2.

(4) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبونعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 63/1؛ المقرزي، إمتاع الأسماح: 94/4.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 159\_158/1؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119 و 97/1؛ البلاذري، انساب الاشراف: 84/1.

(7) البلاذري، انساب الاشراف: 84/1.

(8) ابن أبي شيبعة، المصنف: 334/6؛ إسحاق بن راهويه، مسند إسحاق بن راهويه: 154/5؛ الطبراني، المعجم الكبير: 86/25.

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 159\_158/1؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1.

(10) الطبراني، المعجم الكبير 89/25؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 444/1.

(11) الطبراني، المعجم الكبير 91/25؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: 171/3.

ولكنها أحيانا كانت تغفل الاسناد وربما يكون سبب ذلك، اما لمشاهدته الحدث بنفسه لهذا ترد عبارات بعد ذكر سلسلة الاسناد لتنتهي بالقول (قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ، سَمِعْتُ)، وهذا لا يضعف الرواية، لأنه كانت شاهد عيان على الحدث، وهذا يدل ايضا عن دقة الرواية وليس عيبا فيها.

### الاستشهاد بالقصص والروايات

كان أُمُّ أَيْمَنَ (رضي الله عنها) عندما تريد توضيح حادثة معينة تذكر القصة والرواية كاملة كقوله: "كَانَ بِيُؤَانَةَ صَنَمٌ تَحْضُرُهُ فُرَيْشٌ تُعْظَمُهُ تَتَسَكُّ لَهُ النَّسَائِكُ وَيَحْلِفُونَ رُغُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، وَذَلِكَ يَوْمًا فِي السَّنَةِ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُرُهُ مَعَ قَوْمِهِ..."<sup>(1)</sup>.

### . أسلوبها

تميز أسلوبها باستعمال أسلوب لغويًا قويًا في بعض الأحيان كقوله: " مَنْ دَفَنَ وَاحِدًا فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"<sup>(2)</sup>، وتميز أسلوبها بمطابقة الخبر مع الواقع الفعلي ومصداقيتها الروايات وقبول الإخبار ومعرفة الأسباب والعلل الفاعلة في صنع الحدث التاريخي للوصول إلى الهدف تأكيداً لمفهوم مضمون الخبر ومطابقته، ومن الأمثلة على ذلك قولها: "كنت أحضن رسول الله (ﷺ)، فغفلت عنه يوما فلم أدر إلا بعبد المطلب قائما على رأسي يقول: يا بركة. قلت: لبيك. قال: أتدرين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري. قال: وجدته مع غلمان قريبا من السدرة..."<sup>(3)</sup>، وقولها: "جَاعَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ"<sup>(4)</sup>، فضلا عن تميز أسلوبها بالإيجاز في ذكر الرواية والأمثلة على ذلك كثير منها قولها: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"<sup>(5)</sup>، وتميز أسلوبها كذلك بذكر الحوادث التاريخية كقوله كنت أحضن رسول الله (ﷺ)، فغفلت عنه يوما فلم أدر إلا بعبد المطلب قائما على رأسي يقول: يا بركة. قلت: لبيك. قال: أتدرين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري. قال: وجدته مع غلمان قريبا من السدرة..."<sup>(6)</sup>، وقولها: "جَاعَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ"<sup>(7)</sup>، وقولها: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"<sup>(8)</sup>، وقولها: "مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) شَكَا جُوعًا وَلَا عَطَشًا: كَانَ يَغْدُو فَيَشْرَبُ مِنْ زَمْرَمَ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ الْغَدَاءَ فَيَقُولُ: لَا أُرِيدُهُ. أَنَا شَبَعَانٌ"<sup>(9)</sup>، وقولها: "كَانَ بِيُؤَانَةَ صَنَمٌ تَحْضُرُهُ فُرَيْشٌ تُعْظَمُهُ تَتَسَكُّ لَهُ النَّسَائِكُ وَيَحْلِفُونَ رُغُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ،..."<sup>(10)</sup>، وقولها: كَانَتْ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ (ﷺ)"<sup>(11)</sup>، وقولها"أَنَّهَا عَزَبَتْ دَقِيقًا، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) رَغِيفًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ: زُدِّي فِيهِ، ثُمَّ أَعْجِنِي"<sup>(12)</sup>، وامتاز أسلوبه نادراً بالإطالة خاصة عند حديثه صَنَمٌ

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 158/1\_159؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1؛ ابن سيد الناس عيون الاثر: 57/1؛ ابن برهان الحلبي، السيرة الحلبيّة: 179/1.

(2) الطبراني، المعجم الكبير: 245/2.

(3) الفسوي، المعرفة والتاريخ: 253/3؛ الخرکوشي، شرف المصطفى: 288/1؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: 115/1؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر: 48/1؛ الصالح، سبل الهدى والرشاد: 130/2.

(4) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، 63/1.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119 و97/1؛ البلاذري، انساب الاشراف: 84/1؛ ابن الجوزي، المنتظم: 282/2.

(6) الفسوي، المعرفة والتاريخ: 253/3؛ الخرکوشي، شرف المصطفى: 288/1.

(7) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 63/1؛ المقرئ، إمتاع الأسماح: 94/4.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119 و97/1؛ البلاذري، انساب الاشراف: 84/1.

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 133/1؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 167؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: 277/9.

(10) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 158/1\_159؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1؛ ابن سيد الناس عيون الاثر: 57/1؛ ابن برهان الحلبي، السيرة الحلبيّة: 179/1.

(11) الطبراني، المعجم الكبير: 85/25.

(12) ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 2/107؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 36/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

تَحْضُرُهُ فُرَيْشٌ كَقَوْلِهَا: كَانَ بِيَوَانَةَ صَتَمٌ تَحْضُرُهُ فُرَيْشٌ تُعْظِمُهُ تَسْكُ لَهُ النَّسَائِكُ وَيَحْلِقُونَ رُعُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ... (1).

وعن أداء رواياته للإخبار استعملت أم أيمن (رضي الله عنها) ألفاظا تتلاءم مع الطريقة التي يسمع منها الخبر وهي الكلمات التي تدل على السماع مثل (قَالَتْ) (2)، (سَمِعْتُ) (3)، ومن الامثلة على ذلك قولها: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) شَكَا. صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا. جُوعًا وَلَا عَطْشًا (4)، وقولها: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِيَطْنِهِ وَفَرْجِهِ" (5).

وتتميز أسلوبها بالشمولية، فقد استثمرت أم أيمن (رضي الله عنها) حضانتها لرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فسمعت منه روايات ذات مضامين متعددة دينية وتاريخية واجتماعية واقتصادية، وهو بذلك عبر عن تاريخ حقبة زمنية من التاريخ أفاد المؤرخون منها في وقتنا هذا عن بعض الإحداث، وكانت سمة الشمولية أهم سمة لرواياتها من حيث الموضوع والزمان والمكان.

وتضمنت روايات أم أيمن (رضي الله عنها) مضامين متعددة منها دينية كقوله: "كَانَ بِيَوَانَةَ صَتَمٌ تَحْضُرُهُ فُرَيْشٌ تُعْظِمُهُ تَسْكُ لَهُ النَّسَائِكُ وَيَحْلِقُونَ رُعُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ... (6)، وقولها: مَنْ دَفَنَ وَاحِدًا فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (7)، وقولها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَوْصَى بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ "لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وَإِنْ عُدَّتْ وَإِنْ حُرِّقَتْ، وَأَطِعِ وَالِدَيْكَ" (8)، وقولها: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَفْرَعُ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَوْلٍ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْزِنِي عَلَيْهَا. إِلَّا أَعَقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا مِنْهَا" (9).

وكانت لرواياتها مضامين تاريخية حيث ذكرت بعض الحوادث التاريخية. ومن الأمثلة على ذلك قولها: "كنت أحضن رسول الله (ﷺ)، فغفلت عنه يوما فلم أدر إلا بعدد المطلب قائما على رأسي يقول: يا بركة. قلت: لبيك. قال: أتدريين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري. قال: وجدته مع غلمان قريبا من السدرة... (10)، وقولها: "جَاءَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنَ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَا لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَنْظُرَا إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هَجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ" (11)، وقولها: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" (12)، وقولها: "وَكَانَتْ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ (ﷺ)" (13)، وقولها يَوْمَ حُنَيْنٍ: "سَبَّتَ اللَّهُ أَعْدَامَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) اسْكُتِي فَإِنَّكَ عَسْرَاءُ النَّسَائِكِ" (14).

وكانت له روايات ذات طابع اجتماعي كقولها: "كنت أحضن رسول الله (ﷺ)، فغفلت عنه يوما فلم أدر إلا بعدد المطلب قائما على رأسي يقول: يا بركة. قلت: لبيك. قال: أتدريين أين وجدت ابني؟ قلت: لا أدري. قال: وجدته مع غلمان قريبا من السدرة... (15)، وقولها: "جَاءَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنَ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَا لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَنْظُرَا إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هَجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ" (16)، وقولها: "رَأَيْتُ

- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 159\_158/1؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1.
- (2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 133/1؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 167؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: 277/9.
- (3) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 87/6؛ الطبراني، المعجم الكبير: 25/89؛ ابن حبان البستي، الثقات: 460/3.
- (4) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 133/1؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 167؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: 277/9.
- (5) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 87/6؛ الطبراني، المعجم الكبير: 25/460؛ ابن حبان البستي، الثقات: 460/3.
- (6) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 159\_158/1؛ البيهقي، دلائل النبوة: 186/1.
- (7) الطبراني، المعجم الكبير: 245/2.
- (8) البيهقي، السنن الكبرى: 497/7؛ شعب الإيمان: 2709/10؛ ابن حميد، المنتخب: 462.
- (9) أبو موسى الأصبهاني، كتاب اللطائف: 860.
- (10) الفسوي، المعرفة والتاريخ: 253/3؛ الخركوشي، شرف المصطفى: 288/1؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء سيد الناس، عيون الأثر: 48/1.
- (11) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 63/1؛ المقرئ، إمتاع الأسماع: 94/4.
- (12) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 119 و 97/1؛ البلاذري، انساب الاشراف: 84/1.
- (13) الطبراني، المعجم الكبير: 85/25.
- (14) الذهبي، سير اعلام النبلاء: 431/3.
- (15) الفسوي، المعرفة والتاريخ: 253/3؛ الخركوشي، شرف المصطفى: 288/1؛ أبو الربيع الكلاعي، الاكتفاء: 115/1؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر: 48/1.
- (16) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، 63/1؛ المقرئ، إمتاع الأسماع: 94/4.

رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَئِذٍ يَكْفِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (1)، وقولها: " مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) شَكَا جُوعًا وَلَا عَطَشًا: كَانَ يَغْدُو فَيَسْرُبُ مِنْ زَمْرَمَ فَأَعْرِضُ عَلَيْهِ الْغِذَاءَ فَيَقُولُ: لَا أُرِيدُهُ. أَنَا شَبْعَانُ" (2)، و قولها"أَنَّهَا غَرَبْتُ دَقِيقًا، فَصَنَعْتُهُ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) رَغِيفًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ: رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اعْجَنِيهِ (3). قَالَتْ أَمْ أَيَّمَنَ يَوْمَ حُنَيْنٍ: "سَبَّتَ اللَّهُ أَقْدَامَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) اسْكُتِي فَإِنَّكَ عَسْرَاءُ اللِّسَانِ" (4)، وقولها سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَقَرَجِهِ (5)، وقولها أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ): "رَوْحُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَجِئَهُ فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)" (6)، وقولها: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَوْصَى بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ "لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وَإِنْ عُدْبَتَ وَإِنْ حُرُقْتَ، وَأَطِعْ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمْرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَاخْرُجْ وَلَا تُتْرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ..." (7)، وقولها: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَفْرُغَ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَوْلٍ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأُجْرِنِي عَلَيْهَا. إِلَّا أَعَقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا مِنْهَا" (8). وقد كانت له روايات ذات طابع اقتصادي كقولها: "لَا يَقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي جَحْفَةٍ". وَقُومَتْ يَوْمَئِذٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) دِينَارًا، أَوْ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ..." (9). وقد كانت له روايات ذات طابع سياسي كقولها: "جَاءَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَا لِي: أَخْرِجِي إِلَيْنَا أَحْمَدَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَطْرَأَ إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ" (10)، وقولها: " وَكَانَتْ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ (ﷺ)" (11): "إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَقَرَجِهِ (12)، وقولها: "لَمَّا قُتِلَ عُمَرُ، الْيَوْمَ وَهِيَ الْإِسْلَامُ" (13).

وكانت له روايات ذات طابع علمي لتعليم الناس بعض الأمور المتعلقة بتحمل الصبر كقولها "مَنْ دَفَنَ وَاجِدًا فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (14)، وقولها يَوْمَ حُنَيْنٍ: "سَبَّتَ اللَّهُ أَقْدَامَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) اسْكُتِي فَإِنَّكَ عَسْرَاءُ اللِّسَانِ" (15).

أما بالنسبة للغتها فقد كانت بسيطة وسهلة وواضحة.

**الخاتمة:** بعد انتهاء الباحثة من انجاز البحث خرجت بعدة نتائج:

- ولدت أم أيمن (رضي الله عنها) بالحبشة، وعاشت في مكة مجهولة النسب كونها من سبايا الحبشة التي غنمتها قريش في حملة أبرهة الحبشي على مكة. فأصبحت، وصيفة لأمينة بنت وهب بعد وفاة عبد الله، فورثها رسول الله (ﷺ) عن أمه بعد وفاتها.
- حضنت رسول الله (ﷺ) مع أمه، قد إعادته من المدينة إلى مكة بعد وفاة والدته واستمرت بحضانتها حتى كبر، وكانت لها علاقة طيبة مع الرسول (ﷺ)، فقد ربت رسول الله (ﷺ) وحضنته واهتمت به وشهدت طفولته وصباه وزواجه من السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)
- تزوجت من عبيد بن الحارث الخزرجي بعد ان اعتقها رسول الله (ﷺ) بعد زواجه من السيدة خديجة (رضي الله عنها) وأجبت منه أيمن (رضي الله عنه)، ثم تزوجت بعد وفاة زوجها من زيد بن حارثة (رضي الله عنه) فولدت له اسامة بن

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 97/1 و119؛ البلاذري، انساب الاشراف: 84/1.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 133/1؛ ابو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة: 167.

(3) ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 2/107؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 36/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 87/25.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء: 431/3.

(5) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 87/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 89/ 25.

(6) الطبراني، المعجم الكبير 91/25؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: 171/3.

(7) البيهقي، السنن الكبرى: 497/7؛ شعب الايمان: 2709/10؛ ابن حميد، المنتخب: 462.

(8) أبو موسى الأصبهاني، كتاب اللطائف: 132.

(9) الطحاوي، شرح معاني الآثار 316/3؛ وينظر الطبراني، المعجم الكبير 88/25.

(10) النيسابوري، شرف المصطفى: 287/1؛ وينظر أبو نعيم الأصفهاني، دلائل النبوة، 63/1.

(11) الطبراني، المعجم الكبير: 85/25.

(12) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني: 87/6؛ الطبراني، المعجم الكبير 89/ 25.

(13) ابن أبي شيبه، المصنف: 334/6؛ 154؛ الطبراني، المعجم الكبير: 86/25.

(14) الطبراني، المعجم الكبير: 245/2.

(15) الذهبي، سير اعلام النبلاء: 431/3.

- زيد (رضي الله عنه)
- هاجرت أم أيمن (رضي الله عنها) إلى الحبشة، وبايعت رسول الله (ﷺ)، وهاجرت إلى المدينة، وقد أكرمها رسول الله (ﷺ) بعد هجرتها من بساتين المدينة وثمارها.
- شهدت أم أيمن (رضي الله عنها) الكثير من الإحداث عن رسول الله (ﷺ) في المدينة أيضا، وكانت لها علاقات حسنة مع زوجات وبنات رسول الله (ﷺ)، وقد غسلت أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) وزينت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) يوم زواجهما، وغسلت بنات رسول الله (ﷺ) رقية وزينب (رضي الله عنهما)، وزوجاته وسوده وأم سلمة (رضي الله عنهما)، كما شهدت زواج فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) وراعت أولادها الحسن والحسين (رضي الله عنهما).
- شهدت معركة أحد مع رسول الله (ﷺ) وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى، ولما فر المسلمون من المعركة كانت تحثي التراب في وجوه الفارين وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به، كما شهدت خيبر وحينئذ.
- كان لها مكانة عند رسول الله (ﷺ) فقد كان يقول لها ((يا أمه))، ويقول عليها هذه ((بقية أهل بيتي))، ويقول ((أم أيمن أُمي بعد أُمي))، وكان يمازحها حيث كان يقول لها ((لا أحملك على ولد الناقة))، سمعت وصية رسول الله (ﷺ) لأهل بيته، ولمكانته عند رسول الله (ﷺ) فقد جاءت إلى رسول الله (ﷺ) لما كان في مرضه تقدم له مشورتها قائلة لرسول الله (ﷺ) "لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل" إلا إن رسول الله (ﷺ) كان مصرا على إنقاذ حملة أسامة فبينما أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) يتهيأ للمسير، توفي رسول الله (ﷺ) فأرسلت أم أيمن إلى أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) تبليغه بوفاة رسول الله (ﷺ).
- كانت لها مكانة عند الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد كانوا يزورونها بعد وفاة رسول الله (ﷺ) ويعرفون قدرها، وكانت فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) قد اختارته لتشهد لها بان النبي (ﷺ) قد وهبها فدك، كما كان لها مكانة عند عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، فعندما سأل عن الشخص الذي جاء المسجد وصلى ولم يتم ركوعه ولا سجوده قالوا هذا الحجاج بن أيمن بن أم أيمن فقال عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) لو رأي هذا رسول الله (ﷺ) لأحبه فذكر حبه وما ولدته أم أيمن، وكان له مكانة في المجتمع حتى بعد وفاتها، فلما ضرب قاضي المدينة أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ابن أبي الفرات سبعين سوطا لأنه قال لحسن بن أسامة بن زيد يا ابن بركة وأراد بذلك التصغير بأُم أيمن.
- بعد جمع لمرويات أم أيمن (رضي الله عنها) وجدت إن بعضها مسندة إلى رسول الله (ﷺ) وإلى أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) فحرصت على ذكر الروايات التي رويت عن رسول الله (ﷺ) وأم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) وهذا يدل على أنها كانت محدثها، وهذه الروايات التي رواها تدل على مدى أهميتها وصدق إسنادهما، لأن بعض رواياتها أخذتها عن رسول الله (ﷺ) وهي بذلك أعطت صورة عن جوانب متعددة عن الحياة، لأنها كانت من المحدثين الرواة التي تعلقت الأحاديث النبوية وغيرها بمحتواها وأسانيدنا عن طريق الرواية التي تعتمد على الحفظ (القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي)، سمع منها العديد من الصحابة والتابعين، حتى إن من نقل عنها جاءت روايتها من عدة طرق بالمضمون نفسه، مما دلت رواياته على مصدقيتها، جاءت عدد من رواياته غير مسندة أي انتهت رواياته بقولها، ربما لأنها شهدت الإحداث التاريخية بنفسها، عموما إن أم أيمن (رضي الله عنها) راوية للإحداث التاريخية التي رواها، فقد عالجت مواضيع متعددة الجوانب عن الحياة.
- لغته بسيطة وواضحة وسهلة.
- ذكر أنها توفيت بعد وفاة رسول الله (ﷺ) بخمسة أو ستة أشهر، وقيل انها توفيت بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقيل أنها توفيت في أول خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).